جرائم

سُرّاق النّسب النبوي



إعداد

عادل كاظم عبدالله

دار وادي السلام للتحقيق والنشر

جرائم

سُرّاق النّسب النبوي

إعداد

عادل كاظم عبدالله

دار وادي السلام للتحقيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، بارئ الخلائق أجمعين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا ونبينا حبيب قلوبنا وشفيع ذنوبنا، المصطفى محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، الأئمة الهداة الميامين.

المدخل:

لا شكّ أنّ للنّسب المحمدي والعَلَوي الشريف امتيازات دينية وسياسية واجتماعية ومالية لدى كافة المذاهب والمجتمعات الإسلامية، ولا شكّ في كونه مطمعاً لكثيرٍ من الأدعياء والأفّاكين والوضعاء على مدى العصور والتاريخ، ولمختلف الأهداف.

وفي العقـود الأخـيرة صـار ادّعـاء الـسيادة والنّسب الشريف ظاهرة واضحة في كثير مـن المجتمعـات، وصار لأدعياء العلم دكـاكين للأنـساب، تُبـاع فيهـا الـشهادات المزورة، والمشجرات المكذوبة، ولكلّ نسبٍ سعرهُ، بل لكلّ فرعٍ نَسَبيّ قيمة مالية تختلف عن غيره من الفروع!.

وعُلّقت المشجرات المـزورة في المجـالس والـدواوين!! والذي كَتب ورسم تلـك المـشجرات المنحولـة يعلـم أنـه كذّاب ومزوّر، ومن عَلّق تلك المشجرات المزورة في مجلسه أو ديوانه يعلم أنه كذّاب ومُـدعٍ ومـشمول باللعنـة، وهـو يعلم أن مـن يأتيـه ويخاطبـه بلقـب الـسيادة كـذّابٌ أفـاكٌ مُداهن، فكلّهم من الكذبة المزورين الأفّاكين المداهنين.

ومنْ أبشع ما رأينا في السنوات الأخيرة اعتجار المدّعين المزورين -ممن يدّعون الانتساب للعلـم والحـوزة العلميـة والمنبر الحسيني- بالعمامة السوداء والشال الأخضر، وهـو رمزٌ عرفي يدل على الانتساب لآل البيت عليهم السلام، ومن المعلـوم

أنّ أَثر كذبِ وتدليسِ المتلبس بزيّ أهل العلم والدين ليس كَكذبِ وتدليسِ غيره على الناس والمجتمع.

ولكنّها الفوضى التي ضَربت بِجرانها على كل المستويات وفي سائر المجالات، وإنها قِلّة الديانة، وكثرة المجاملات، والجرأة على ارتكاب المعصية التي عمت وطمت وأكلت اليابس والأخضر.

وقد كان سيدنا رسول الله ﷺ قد أمر في مواطن عديدة باتباع وتوقير ومحبة آل بيته الطيبين الطاهرين، وإكرام ذريته التي تنتسب إليه عبر سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام، ومن التوقير والمحبة والإكرام للعترة الطاهرة المحافظة على النّسب الشريف، وعدم استغلاله، ومن صور تلك المحافظة منع الدعيّ الكذاب المنتسب زوراً وكذباً إلى النّسب النبوي العلوي الشريف، ومنع العبث بأنساب السادة الأشراف.

كما أنّ الإسلام يُلزم أفراده بواجب الإرشاد، والنصح،

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفق الشروط والمراتب، ولا ريب أن من صور المنكر العبث بالنّسب الشريف والتزوير فيه، وادعاء الانتساب إليه زوراً وبهتاناً.

فالمأمول من زعامة الطائفة في عصر غيبة ولي الأمر ﷺ والمتمثلة المرجعية الدينية المباركة -إن شاء الله- في مدينتي النجف الأشرف وقم المقدسة على وجه الخصوص، أن تتخذ مواقف علمية علنية صريحة تجاه العبث بالأنساب، والعبث بالقواعد الفقهية في بابي النّسب والشهادات، مع كثرة الدعاوى الكاذبة، وكذلك تجاه الجهات المشبوهة التي تقف خلف هذا العبث الممنهج، وتُسهّل الأمر للأدعياء.

والمأمول من علماء الأنساب أن يقولوا كلمتهم ويرفعوا أصواتهم في وجه العبث بكتب الأنساب ومُشجرات النسب الشريف، وأن يفضحوا شهادات الزور التي يُدلي بها الأدعياء والدجالين.

صحيح أنّ علماء الأنساب يواجَهون بالتهديدات

والضغوطات للإقرار بنسب مفتعل، أو السكوت عن دَعيّ مُنتحل، وقد يدفع أحدهم دمه نتيجة عدم إعلانه لرأيه بعدم ثبوت نسب ذلك المدعي المنتحل، وموقفهم الصامد مُقدّر في الدنيا وفي الآخرة -إن شاء الله- والواجب علينا جميعاً أن نقف مع النّسابة الشرفاء، وندعمهم في مواقفهم، وألا نتركهم تحت التهديد بالقتل أو الاعتداء على البيت أو المحاربة في الرزق.

نعم،، الطريق شائك، ولكل شيء ضريبته، ولكُمْ الله يا من تحفظون أنساب السادة الأشراف أبناء سيدنا رسول الله ﷺ.

أما المأمول من المجتمع تجاه الأدعياء الكذابين، المنكرين لآبائهم وأجدادهم، والمدّعين أنساباً غير أنسابهم، أن يوجه لهم النصح والعذل، وألا يُجامل ويُداهن أدعياء السيادة والنّسب النبوي، لعلّ ذلك يكون رادعاً لهم عن الاستمرار في هذا الفعل المشين والعمل المهين، أو يرتدع من يريد الإقدام عليه.

في هذا البحث أسعى للتحذير من الجرائم العديدة التي تُرتكب منْ أجلِ جريمة ادعاء السيادة والنّسب النبوي الشريف، فَجَمعتُ كلمات لجماعة من أهل العلم والفضل والتحقيق والتصنيف والخطابة، من الماضين والمعاصرين، من الشيعة ومن أهل السّنة، منْ كلمات مكتوبة، وخطب ودروس، مسجّلة ومصّورة، تستنكر وتُدين ما يجري من ادعاء للسيادة والنّسب الشريف، ومنْ تحريف للقواعد والحقائق، وتزوير للكتب والمشجرات لأجلِ هذا العمل المحرّم.

كما تحوي كلماتهم بيان خطر هذهِ الأفعال على الأنساب وعلى النسيج الاجتماعي، بل الخطورة تتعدّى إلى ضرب نقطة مهمة في الدين وفي وجدان المسلمين، خصوصاً بعد ثبوت العلاقات بين بعض رؤوس المدّعين وبين بعض السفارات الأجنبية المحاربة للإسلام!!.

وبهذا تتكشف جوانب خطيرة ومريرة من عبث المنافقين وادعياء النّسب النبوي، وعبثهم بأنساب السادة الأشراف

من الذرية الطاهرة التي لها في الإسلام مقامٌ، وأَحكامٌ، وخُصوصيّة.

ولا شكّ في أنّ خطورة هذا الأمر، وكثرة المدّعين للنّسب الشريف، هي التي جعلت إمام الحرم المكّي المطهر، الدكتور سعود الشّريم يُحذّر مما يجري في خطبة جمعة عند بيت الله الحرام، والخطبة منقولة عبر عدة قنوات فضائية إلى العالم.

فهذا التحذير، ومن منبر المسجد الحرام في مكة المكرمة يدلّك على فداحة الأمر، وعِظم ما يجري من تزوير وتلاعب بأنساب السادة الأشراف.

إنّ الأمر لم يعد جريمة واحدة وهي ادعاء النّسب النبوي كذباً وزوراً، بل تعداه لجملة مُريعة من الجرائم، مثل: العبث بالمخطوطات، وتزوير الكتب، وطبع كتب مجعولة، وتزوير تاريخ عدة مناطق، والعبث في القواعد العلمية في علمي الفقه والأنساب.

هذهِ الكلمات والتنبيهات التي جمعتها في هذا البحث،

وأتبعتها بتقرير وبيان للعديد من الجرائم والحوادث، لعلّها تكون مفيدة للطالب والباحث، وحاثّة للعلماء والفضلاء على إعلاء كلمة الحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تجاه سرقة النّسب النبوي الشريف، وادعاء الانتساب للهاشميين، والاستيلاء على أموال سهم السادة الذي خصّهم به الله - تعالى- وتجاه مؤامرات السفارات الأجنبية المعادية للإسلام.

إنها جرائم،، وإنهم مجرمون،، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾[1].

والله من وراء القصد، وهو حسبي، وعليه أتوكل.

الراجي عفو ربه وشفاعة جده

عادل كاظم عبدالله -الكويت

٢٠ جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ.

(١) السجدة/ ٢٢.

الفصل الأول

كلمات لعلماء ومحققين وخطباء من الشيعة

١ـ سماحة السيد جمال الدين أحمد بن علي بن عنبة الحسني ت ٨٢٨هـ.

قال في مقدمة كتابه (عمدة الطالب الكبرى) وهو من كتب علم النسب:

"إني رأيت في أول تغرّبي في أكثر البلاد التي وطئتها تشابهاً عظيماً بين الهجان والهجين، وتساوياً شديداً بين الغثّ والسّمين، تكاثر الدعيّ العلوي فلا ينكر عليه، ويتنازعان الشرف فما من عارف بشأنها يُرجع إليها، وكثيراً ما يتعصّب في الظاهر للدعيّ ليجعل وسيلة إلى الطعن في آل النبي.

وكم من قائل: لو عرفت سيداً صحيح النسب لتبركت بترابه، وطرحت خدّي تواضعاً على عتبة بابه.

هذا -لعمر الله- محض اللجاج والعناد الذي لا يطمع له

في علاج، هذه بيوتات العلوية العارية عن العار متوافرة، وقبائل الطالبية السالمة من الغبار متكاثرة، قد قام بتصحيح اتصالاتهم في كل زمان علاّمون من الأُمة، ونهض بتنقيح حالاتهم في كلّ أوان فهّامون من الأئمة."(١)

***

٢ـ المرجع الديني سماحة الشيخ عبد الله المامقاني ت ١٣٥١هـ.

قال في كتابه (مرآة الرشاد في الوصية إلى الأحبة والذرّية والأولاد):

"وعليك -بنيّ- بإكرامِ الذرّية الطاهرة، ذرّية علي وفاطمة -صلوات الله عليهما- وأنّ مودتهم من الفرائض اللازمة، لأنها جُعلت -بنصّ الكتاب- أجر الرسالة المقدسة، فأكرمهم حد مقدورك ترضِ بذلك الله -تعالى-

(١) عمدة الطالب الكبرى، السيد ابن عنبة، ص٢٨-٢٩، ط الأولى، مكتبة المرعشي النجفي، إيران، ١٤٣٨هـ.

ورسوله ﷺ وتكسب بذلك خير الدنيا والآخرة."[1]

إلى أن قال رحمه الله:

"ولا أُلزمك بإكرام غير الفاطمي من الهاشميين - كالعقيلية والعباسية- لأنهم -وإن كانوا شرفاء نسباً- إلا أنّ إكرامهم ومودتهم لم تُجعل أجر الرسالة.

وكذلك لا أُلزمك بإكرام داخل النسب، بل ينبغي الاجتناب من إكرامه عند تَبيّن فساد نسبته، والتوقف عند الشبهة."[2]

***

٣ـ المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني.

في الموقع الالكتروني للمرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني -دام ظله- هذا الاستفتاء

---

(١) مرآة الرشاد، الشيخ المامقاني، ص ١٠٦، ط السادسة، انتشارات مولود كعبة، إيران، ١٤٢٠هـ.

(٢) المصدر السابق، ص ١١١.

حول ادعاء (السيادة) من دون حجّة قاطعة.

"مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني -دام ظله-.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد: فقد انتشرت في زماننا هذا ظاهرة ادعاء (السيادة) أي الانتساب الى آل البيت عليهم السلام عند أُناس ينتمون الى عشائر وأُسر لم تكن معروفة من قبل بذلك. وقد كثر الاختلاف في بعض العشائر بين من ينفي سيادتها ومن يُثبتها، ونَجَمَ عن ذلك مظاهر سلبية اجتماعية كثيرة بين المؤمنين، من مُهاترات شديدة واحراجات بالغة، بل وقطع صلة الارحام في حالات غير قليلة، ويحتج مدّعو السيادة في الغالب بقصص وحكايات تزعم انتسابهم الى بعض الأُسر العلوية المعروفة، ويُضيف آخرون الى ذلك التمسّك باختبار الحمض النووي بزعم أنّه يُثبت تفرّعهم من أُصول هاشمية ويساعدهم على ذلك بعض الباحثين عن الانساب

حيث يُنظّمون لهم شجرة يُلحقونهم فيها بشجرة بعض المعروفين بالسيادة من خلال التطابق في أسماء بعض اجدادهم ونحو ذلك.

فما هو توجيه سيدنا المرجع الأعلى -دام ظله- في هذا الموضوع الخطير الذي أصبح ظاهرة اجتماعية مُقلقة؟

جمع من المؤمنين.

الجـــواب:

باسمه تعالى

لا يجوز ادّعاء (السيادة) لمن ينتمون إلى عشائر وأسر لم تُعرف بالسيادة في مناطق سُكناها بل عُرفت بخلافها جيلاً بعد جيل، ما لم يستندوا الى مستندات قديمة وشواهد واضحة تعدّ من المناشئ العقلانية لحصول الاطمئنان بها وقلّما يكون ذلك، لِما علم -قديماً وحديثاً- من حرص أهلِ هذا النّسب الشريف على حفظه عموماً، واشتهارهم به في بيئتهم نوعاً، وعدم ضياعه وخفائه فيها إلا قليلاً، وليس في

مقابل ذلك غالباً - مما يُساق شاهداً على الانتساب - سوى أُمور لا تورث يقيناً ولا توجب وثوقاً، بل أقصاها الظنّ والتخمين الذي لا حُجّة فيه شرعاً.

كما لا حُجيّة لقول الباحثين في الأنساب الذين يُعوّلون على الحدس والتظنّي في تنظيم شجراتها مثلما يحدث ذلك هذا العصر أحياناً، ولا عبرة أيضاً باختبار الحمض النووي في إثبات النّسب البعيد، فإنَّ أقصى ما يُمكن أن يدّعى إثباته به هو النّسب القريب منْ قبيل انتساب الولد الى والديه فيما اذا عدَّ طريقة علمية بيّنة لا تتخلّلها الاجتهادات الشخصية، ومن المؤكد أنه لا يبلغ هذا المستوى في اثبات الأنساب البعيدة.

فعلى المؤمنين - وفقهم الله تعالى لمراضيه - الحذر من دعوى الانتساب بغير حجّةٍ قاطعة ورعاية الاحتياط والتثبّت في هذا الأمر المهم، وليعلموا أنّ الله -تعالى- خلق الخلق أقواماً من أنسابٍ شتى ولم يرخص في أن ينتسب

المرء إلى غير من ينتسب إليه، قال -عزَّ وجل- ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ﴾.

وورد في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وآله اللعن على (من انتمى إلى غير أبيه)، والتشديد في (ادعاء نسبٍ لا يُعرف).

فمن شبّه الأمر على نفسه وأقربائه فادّعى النّسب الشريف بغير حُجَّة ظاهرة فقد ارتكب خطيئة، ولم يبارك الله -سبحانه- له في انتسابه، ولم يسعد به في دنياه، وكان وبالاً عليه في يوم القيامة، وإذا تلقّى بذلك جاهاً أو مالاً لم يستحقّه فإنّما تلقّى حراماً وسُحتاً، ومن تورّع عن ذلك فقد وقى نفسه الخطيئة ووفد على الله -تعالى- كريماً وقدّر له تورّعه، ومن كان قد أخطأ من قبل وظنَّ صحّة عمله ثم رجع إلى الحق فلا غضاضة عليه في خطئه، ولكن عليه إذا كان قد أقنع به آخرين أنْ يُرشد من اتّبعه وليوثّق ذلك حتى ترتفع الشبهة عنه، ومن ثبت على موقفه الخاطئ وأصرّ عليه صار خطؤه خطيئة وحُمّل وزره ووزر من تبعه.

وعلى أبناء العشيرة التي يدّعي بعض أفرادها (السيادة) من دون حجّةٍ قاطعةٍ عدم تصديق دعواهم، وعلى من اعتقد صحّتها عدم الالحاح على غيره بقبولها وترتيب الآثار عليها، وعلى جميع الأطراف عدم جعل الاختلاف حول هذا الأمر سبيلاً الى المهاترات والمشاحنات وسبباً لقطيعة الارحام، بل عليهم التعامل فيما بينهم بالرّفق والحسنى ومراعاة الأخوة الإيمانية التي تجمعهم بغض النظر عن أيّ عُلقة أُخرى، والله الهادي إلى سواء السبيل.

١٧ ربيع الآخر ١٤٣٨ هـ."

***

٤سماحة السيد حسين أبو سعيدة الموسوي النجفي.

قال في المجلد الأول من موسوعته (المشجر الوافي):

"ظهرتْ في الساحة في هذا العام ٢٠٠١م قائمة من الأسماء ليست بالقليلة، كلها تَحملُ ألقاباً طنانة، قد وضعها

أصحابها لأنفسهم دون ضوابط وقواعد مُتفق عليها في العالم الإسلامي، وتلك الألقاب منها: النسابة المحقق، والنسابة العالم الحجة، والمحقق مُعين الأشراف، وهلم جراً.

والشيء المحزن -ولا نقول المضحك- أنّ هذا العالم الحجة في الحقيقة هو أُميّ لا يعرف عمل حرف الجرّ.

وهذا مُعين الأشراف هو بحاجة إلى من يُعينه على نفسه.

وهذا النسّابة المحقق لا يعرف طريقاً إلا الكذب على الله -تعالى- وعلى رسوله الكريمﷺ وعلى الأُمة الإسلامية.

فمن أين ظهرت هذه الأسماء، ولماذا؟.

لظهورِ هذهِ القائمة مُسبباتها ودَواعيها، نُشير إلى لمحات منها:

أ-حب الظهور مرضٌ نفسي، يُصيب بعض الناس، ولا يهم المريض بهذا الداء الحرام والحلال، ولا قِيم الحياة والمبادئ.

ب-هواية جمع مصوّرات المخطوطات، والاطلاع على

بعضها يوهم فئة من الناس أنهم صاروا عارفين بمضامينها، وهم لا يَشعرون أنّ هذهِ المادة العلمية هي كالمادة الكيميائية، لا يتعامل معها إلا المهندس المختص حتى لا يقتل نفسه والمجتمع.

ج-تحوّل بعض الناس الذين هم من قبائل غير علوية إلى النسب العلوي ظلماً وبهتاناً وتجاوزاً على رسول الله ﷺ على رغم التحذير لهم والشّجب المتكرر منا ومن المجتمع، وكوسيلة للتخلّص مما هم به، ادعوا العلم والسيادة في نفس الوقت، وراحوا يُدوّنون للناس الأنساب وهم لا يشعرون أنهم يلعبون بالنار، فتحوّلت أُسر كثيرة إلى النّسب العلوي، كل هذا من أجلِ أن يَكثُر هذا الصّنف في المجتمع فيكون لهم أنصار من هذا النوع، ولعلّ هذا النوع من الأسماء يُشكل ربع القائمة المشار إليها.

لدينا عشرات الوثائق غير الصحيحة والباطلة التي وقّعها هذا النوع، وهي وأدلة بطلانها وكشف خداع

أصحابها موجودة ومُبوبة، من أحب الاطلاع على ذلك فليراجع مكتبتنا الوثائقية.

د-بعض الناس هم حقاً من السادات بناءً على الشهرة المستفيضة القديمة لا غير، وقد أخذوا ألقاب سادات أُخرى لهم شهرتهم ودليلهم، ولما حضروا عندنا لتأييد نسبهم، قلنا لهم صراحة وبكل وضوح: نعم أنت سيد (يا فلان) ولكنك لا تنتسب إلى هذا اللقب الذي تحمله، فما كان منه إلاّ ادعاء العلم والتوقيع للآخرين، وكأنه أخذته العزة بالإثم.

اللهم أنت تعلم بالسرائر، إذا لم يرتدع أمثال هؤلاء النفر القليل عن غشّ الناس سأكتب كراساً أصرّح بالأسماء علناً.

هـ- ورث بعض الأفراد كتاباً أو أكثر من وارثه الذي جمع تلك المعلومات لرغبته بذلك، ونقلوا أولاً عنها في حين كان النقل غير دقيق، ثم تركوا النقل وتحوّلوا إلى

علماء، فقلبوا الموازين وأتعبوا المجتمع رغم التحذير والشجب، وهذا ما حصل في ضواحي الكاظمية وغيرها.

و –راجعنا (أحد الناس) هذا العام –١٤٢٢هـ- يسأل عن شكٍّ عنده في نسبه، فتحوّل بعد شهر من سؤاله إلى نسابة محقق، وصنع له ستة أختام بأحجام مختلفة.

ز –راجَعَنا (فلان) وهو يعرض بحثاً وضعه لأُسرته، ولما أعلمناه بأن يتروى ويكون دقيقاً في كتابة المعلومات، وأنه يحتاج إلى عدد من السنين لأجلِ الوقوف على الحقائق، فتحوّل بعد نصف شهر من جوابنا إلى نسابة حجة، وقّع لنفسه ثم لغيره.

ح –راجعنا (فلان) قد اصطحب غيره، يسأل عن أبسط نكتة تعرض لها صاحبه، وتكلّم فإذا به ثرثار فقط، فتحوّل بعد مُدة قليلة إلى النسابة المحقق والعالم الحجة، وإلى الله المشتكى.

فإنّ العالم الحجة يتعين أن يكون مجتهداً، والمجتهد له

صفاته المعلومة عند أهل العلم والعرف، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فكانت حصيلة ما أشرنا إليه أن تحمل المجتمع عبئاً ثقيلاً على عاتقه ترشحت منه متاعب جمة اقتصادية واجتماعية، ناهيك عن الآلام النفسية التي تصارع منها النفس الإنسانية عند شعورها بهولِ ما تقف به أمام المحكمة الإلهية من تجاوزات لعلّ أظهرها وضوحاً أنّ حامل الورقة هو نفسه مقتنع بقناعة تامة أن ورقته غير صحيحة، وأنها غير شرعية، لذا تراه يُفتّش عن مُبرر لعله يتمسك به للخلاص من الحالة التي يُعانيها، لذا تراه يدور في مجالسِ العلم الحقّة عارضاً ورقته مُطالباً بإعطاءِ الرأي بها، مُفتشاً عن الرأي الشرعي الذي يُبرئ ذمته."(1)

وقال سماحته في مقدمة تحقيقه لكتاب (المشجر الكشّاف

(1) المشجر الوافي، السيد حسين أبو سعيدة، ج1 ص 46-48، ط الخامسة، مؤسسة البلاغ، بيروت، 2011م.

لأُصول السّادة الأشراف) وهو للسيد محمد بن أحمد الحسيني العميدي الذي كان حياً سنة ٩٢٩ هـ.

"في أيام شبابي، ومنذ أربعة عقود من الزمن سعيت إلى تشجير المشجر الكشاف بالطريقة الحديثة، وحاولت الحصول على نسخ مخطوطة عليه غير النسخة الرفاعية، وبين فترة وأُخرى ينتابني اليأس من نجاح هذهِ المهمة لصعوبتها، وكلما توغلت فيه تتفاقم الصعوبات، لذا كنت أترك العمل وأتوقف فيتأجل البحث ثم أعود وأترك، وهكذا حتى سنة ٢٠٠١م إذ ازداد عبث الناس بالكتاب لأنّ نظام الحكم في العراق طلب من أهل العراق مُشجرات نسب لكل بيت، فصارت الحالة لا تتحّمل هجران البحث السابق، فواصلت الاشتغال فيه، وتوافرت لي النسخ التي كنتُ في أحوج ما يكون لها.

وما إن دَخَلتْ سنة ١٤٣٤ هـ. حتى تراني أسبح في بحر لا أول له ولا آخر، فصمّمت إنجاز وإتمام وإخراج

الكتاب بحلّة جديدة وبطرق حديثة، واستمر العمل حتى دخلت سنة ١٤٣٦ هـ، فإذا بالصعوبات تزداد بسبب ازدياد أدعياء العلم بالمئات، حتى سئمت الحالة في النجف الأشرف، فكتب بعض باعة الكتب في دكاكينهم الأنساب للناس وهم لا يُميزون بين الأسود والأبيض بدون رحمة ولا مخافة من الله -سبحانه-، ويزامنها انتشار نُسخ كتاب المشجر الكشّاف الخطية في عصرنا وقد أصابها السقم..."(١)

إلى أن قال:

"ومن جراء ذلك ساءت حال التوثيق السليم، وتشابكت دعاوى الانتساب للسادات أينما كانوا، حتى أزكمتْ الأُنوف، وأدمعتْ العيون، فتحولتْ عشرات من القبائل الضخمة، ومئات من البيوتات من أنسابها القديمة

(١) المشجر الكشاف، السيد العميدي، تحقيق السيد حسين أبو سعيدة، ص ٤٢-٤٣، ط الأولى، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٤٤١هـ.

العامية إلى سيادة جديدة غير معروفين بها خلال قرون تصرّمت، ومُعظمها يدعي أنّ جدّه ذُكر في المشجر الكشّاف، وعندما ننظر في الصفحة المدّعاة نجد العبث المبرمج واضح عندنا.

ولكن بالصبر والتوكّل على الله دفعتُ للمطبعة القسم المهم لطباعته وهو يرتدي ثوبه الجديد الذي يساهم في صدّ موجات العبث ويوقفها إن شاء الله -تعالى- عند حدودها."[1]

***

٥- سماحة السيد محمود المقدّس الغريفي.

كتب في مقدمة معجمه (معجم مُصطلحات النّسابين):

"إنّ كثيراً منْ أهلِ العلم والثقافة أخذوا بتفسير مُصطلحات النسابين بما تُفسّره عقولهم وما فهموه بعيداً عمّا اصطلح عليه النّسابون بُعداً كثيراً مما أوقع كثيراً منهم

(١) المصدر السابق، ص ٤٣-٤٤.

في تفسيرات خاطئة لمصطلحات هذا العلم، واعتمدوا على تفسيراتهم الخاطئة في بناء بعض ما كتبوه، فضلاً عن الكثير من الذين لبسوا جلباب النّسابين، وانخرطوا في سلكهم، وهُم أبعد ما يكونون عن ذلك."(١)

وكتب سماحته في مقدمة كتابه الآخر (وقفة مع النّسب والنسابين):

"إنّ موضوع الأنساب موضوعٌ شائكٌ ومعقّدٌ ورصين، يحتاج إلى كثير من البحث والتحقيق، وزيادة في التورّع والاحتياط، لأنه إذا استغل بصورة غير نزيهة كثيراً ما يُطمع الإنسان بالوصول بنسبه إلى الأشراف، خصوصاً أهل البيت عليهم السلام لأنه بالانتساب إليهم يكتسب كثيراً من مزايا الأحكام الشرعية، فضلاً عن الاعتبارات الاجتماعية والعُرفية.

(١) معجم مُصطلحات النسابين، السيد الغريفي، ص ١٠، ط الثالثة، دار الرافدين، بيروت، ١٤٢٩هـ.

ولذا تجد أنّ بعض الناس خصوصاً في الآونة الأخيرة أخذوا بالبحث عن أيّ شُبهة بنسب ما، أو أيّ كلمة تؤيد دعواهم، حتى وصل الأمر اشتهاءً ورغبةً، للحصول على لقب الشريف أو السيد أو ابن رسول الله ﷺ كمَنْ يحجّ بيت الله الحرام لغرض الحصول على لقب الحاج، وليس أداءً لواجب أو طاعة لله -عزّ وجل-.

فَتجدهُ يقومُ بِعرضِ بضاعته في سوق النسابين دون حُجة شرعية أو دليل معتبر، ولكن للأسف الشديد يجد هناك من يساومه عليها ويشتري منه، خصوصاً في هذهِ الأيام التي ترى أنّ أغلب أهل هذا الفن من النسابين الماهرين والثقات المتورعين في هذا المجال انعزلوا عن هذا الوسط وتركوا هذا الفن -وإن كنا لا نعذرهم كلّ العذر- دفعاً للتهمة عنهم، والابتعاد عن القيل والقال، وأشياء أُخرى في خضمّ هذا المجال، وهذا ما فسح المجال لكثيرٍ من أدعياءِ هذا العلم بالبروز والظهور، وليس لهم فيه باع،

ولا كثيرُ اطلاع، بل بعضُ علمٍ يرتكز عليه، فضلاً عن عدم اتّصاف أكثرهم بصفات النّسابين الحقيقيين، استغلالاً لخلوّ الساحة من فرسان الحلبة والمضمار.

مما دعا إلى كثرة أدعياء النّسب الشريف الطاهر في الآونة الأخيرة، حتى أنّ بعض النّسابين المحققين شكّك في من انتسب إلى أهل البيت عليهم السلام في السنوات الأخيرة، وقال إنه يحتاج إلى مراجعة أمره من نسابة خبير موثوق متورع."(١)

كما وتحدّث السيد محمود المقدّس الغريفي في كتابه المذكور عن أهمية اتصاف النسابة بالشجاعة وقوة النفس، فكان مما قال:

"إنّ الشجاعة الأدبية هي شجاعة الأنبياء والأوصياء والمصلحين الذين دافعوا عن كلمتهم حتى أريقت دماؤهم، وجاهدوا لآرائهم حتى استبيحت حرمهم،

---

(١) وقفة مع النسب والنسابين، السيد الغريفي، ص ١٠-١١، ط الثالثة، دار الرافدين، بيروت، ١٤٣١هـ.

فالنساب الضعيف يكون عرضة للانجراف في بحر الخنوع والاستغلال، مبرراً الحفاظ على نفسه وذويه، فيبيع ذمّته بصرخة واحدة، ويحرّف كتبه بضربة صامدة، ويغيّر رأيه بتهديدة واعدة.

فإذا ما ضغط على الناسب، ولم يستطع دفعه، فخير له التواري عن الأنظار، وذلك خير وسيلة لدفع الأخطار، ثم الحفاظ على التأريخ الإسلامي من التشويه، وصون الأنسابِ من التحريف ودخول الفجار.

فهل يوجد اليوم من النُسّاب من يملك هذهِ الشجاعة الأدبية، ويثبت على رأيه، ولا تأخذه في الله لومة لائم؟!

ولقد جرى لبعضهم، فنفى نَسَب قومٍ في منشور، فلما حملوا عليه، تَراجع وأثبته في منشور آخر!!.

فإنْ كان أخطأ أولاً فتلكَ مُصيبة عدم الضبط والتسرّع، وإذا كان الخوف والرهبة والتهديد، فالمصيبة أعظم."[1]

---

(١) المصدر السابق، ص ٩٤-٩٥.

٦ـ سماحة الدكتور الشيخ عباس آل كاشف الغطاء.

قال سماحته:

"قد يترتب على النسب آثار شرعية عاجلة وآجلة، فمن الآثار التي يترتب عليه هو التوارث، والمحرمية، وأخذ الأخماس، والنفقات وغيرها.

ولا شك في وجوب النصيحة للمستشير في ردّ مدعي النسب الذي ليس له وإن كان مدعي النسب معذوراً في ادّعائه لخطئه، فإنّ مصلحة حفظ الأنساب أولى (من) مُراعاة حرمة المغتاب، تحفظاً من اختلاط الأنساب، ووقوع الخلل في المواريث والنفقات والأنكحة وغيرها."[١]

***

(١) الدين النصيحة، الدكتور الشيخ عباس آل كاشف الغطاء، ص ١٠٤، ط الأولى، دار العلوم، بيروت،١٤٢٦هـ.

٧سماحة السيد صباح شُبّر الحسيني.

ولسماحته العديد من الخطب والكلمات والمواقف الرافضة لادعاء السيادة والنّسب الشريف، والمواجهة الصريحة مع النسابين المزورين، والمدعين الكذابين، وقد أُوذي في سبيل ذلك، من المدعين الكذابين.

وكما قلت فإنّ لسماحة السيد صباح شبّر العديد من الخطب والكلمات في هذا الشأن مصورة ومبثوثة على موقع يوتيوب، ونكتفي بنقل ما جاء في كلمة مصورة له ألقاها في مسجد المزيدي في العاصمة الكويتية، ونُشرت في موقع يوتيوب بعنوان: (سماحة السيد صباح شبر: مواجهة مدعي السيادة واجب شرعي)، وتاريخ نشرها ٢٥/٥/٢٠١٦م.

قال سماحته: "في مضمون الرواية عنه صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه قال: لقد كَثُرتْ عليّ الكَذّابة فمنْ كذب عليّ مُتعمداً فليتبوّأ مَقعدهُ من النار.

في أيامه صلى الله عليه وآله كثُرت عليه الكذّابة.

وفي مضمون الرواية ولعلها عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إنّ لكلّ واحد منّا كذاباً يفتري عليه، وكان المغيرة بن سعيد -لعنه الله- يكذب على أبي.

في ذلك الزمان كان الكذّابون أفراداً، ويكذبون من دون أن يعرفهم الناس، من دون وضوح، اليوم هناك أُناس يكذبون على رسول الله وعلى الأئمة عليهم السلام جهاراً نهاراً، والنّاس تعرفهم جيداً، يدّعون السيادة، وما أكثرهم زُرافات ووحداناً، عَلناً.

عندما يقول: أنا سيد، يعني يقول أنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنا ابن الزهراء، أنا ابن أمير المؤمنين.

يكذب على رسول الله، على أمير المؤمنين، على الزهراء، على الأئمة عليهم السلام لا يستحي، لا يخجل، ليس عنده دين ولا حياء، لأنّ الناس تعرفه، فهو ليس إنساناً غريباً، لم يأتِ من بلدٍ آخر ولا يعرفه الناس، بل عاش في هذه البلاد وكلّ

الناس تعرفه، مرة واحدة يقوم ويدّعي أنه سيد، هذا كذب، وهو نوع كفرٍ، هناك رواية عن الإمام زين العابدين عليه السلام في الخطبة التي ألقاها في مجلس يزيد، عندما أذّن المؤذّن وذكر الشهادتين، قال الإمام زين العابدين عليه السلام: يا يزيد، محمّد هذا جدّي أو جدّك؟ فإنْ زعمت أنه جدّك فقد أثمت وكفرت.

أنا راجعتُ الرواية في الكتب، وفيها كلمة (كفرت)، رفعوا قبل مدّة شعار: لا للتكفير، وقالوا إنّ فُلاناً كفّرنا، هذا كلام فارغ.

أولاً: الشعارات لا تقف أمام الروايات والأدلة، هل الشعار يغيّر شيئاً؟.

فليرفعوا ألف شعار.

ثم لو جاء شخص وقال: إنّ الله يقول: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾، فإذا قام أناس يحكمون بغير ما أنزل الله، وقالوا له: أنت كفّرتنا.

يقول لهم: الله كفّركم، أنا ما كفّرتكم، بل الله كفّركم.

إذا قال الإمام عليه السلام: تارك الصلاة كافر.

وفعلاً يوجد هذا النص، وقال شخص هذا الكلام، وأنكرهُ آخرون وقالوا: كيف تقول ذلك لقد كفّرتنا، نقول: الإمام كفّركم.

هذهِ رواية عن الإمام زين العابدين عليه السلام أكثر من ألف سنة يقرؤها الناس والخطباء: فإنْ زعمت أنه جدّك فقد أثمت وكفرت.

إن كان هناك من كفّرهم فهو الإمام زين العابدين عليه السلام إذا كانوا يعتقدون بإمامته.

وهذا من العجائب أن تجد شخصاً يُقرّ بنبوّة النبي صلى الله عليه وآله وبإمامة الأئمة، ويكذب عليهم بهذهِ الطريقة.

إذا كانوا يُقرّون بإمامة زين العابدين عليه السلام وهذهِ رواية معروفة: فإنْ زعمت أنه جدّك فقد أثمت وكفرت.

والكلّ أيضاً يعرف، وهذا الذي يعترض على هذا

الكلام، اعتراضه هذا إقرار ضمني منه أنه يكذب، وإلا فلماذا يتأذى؟!.

إذا قلت: شارب الخمر فاسق، يقوم أُناس يعترضون يقولون: لماذا تقول هذا الكلام؟.

هذا معناه أنهم شرّاب خمر أو من أتباعهم، وألاّ فلماذا يغضبون؟.

إذا قلنا إنّ توارث المرجعية ضلال وانحراف، المذهب قام منذ أكثر من ألف سنة على أنّ المرجع له ضوابط وشروط، المرجعية ليست كُرة يقذفها واحد إلى الآخر، ليست مُلكاً عَضوضاً، الواحد يُورّثه للآخر.

إذا قُلنا هذا الكلام وقام أُناس يعترضون، معنى ذلك أنهم يفعلون ذلك، وإلا فلماذا يعترضون؟ أو هُمْ من أتباعهم.

إذا قلنا إنّ المدعي للسيادة كذباً كافر لرواية الإمام زين العابدين عليه السلام فإذا اعترض أحد، معناه أنه يُقرّ ضِمناً بأنه قد

كذب، أو هو من أتباعهم، وأتباعُهم أسوأ منهم حالاً.

هؤلاءِ جميعاً الذين يمشون على خطوط باطلة، أتباعهم أسوأ منهم، لأنهم وحدهم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً، في مضمون الرواية: لولا أنّ بني أمية وجدوا من يجبي لهم الخراج، ويتوالى الولايات عنهم، ويُدير شؤونهم لما غصبونا حقّنا.

الذين ظلموا الزهراء عليها السلام لو لم يكن لهم أتباع وأنصار لما فعلوا ذلك، فهؤلاءِ المداهنون لهم أسوأ منهم لأنهم صاروا عُدّة لهم، نصروهم، نصروا الباطل.

الظالم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم، مُداهنات عجيبة وغريبة.

ذاك يُداهن لأنّ بعض هؤلاءِ المدعين للسيادة يُصلّون خلفه ولا يريد أن يفقدهم، إذا قيل له اطرد هذا الذي لبس العمامة السوداء، يقول: وما أنا بطارد المؤمنين.

هل هذا مؤمن؟! شخص يقف أمام الله ورسوله وأهل

البيت، هل هذا مؤمن! المفترض أن تطرده وتقـول: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ لا أن تقول: ومـا أنـا بطارد المؤمنين.

ذاك الثاني لسنوات أنا حضرت -في الحقيقة هذهِ أشياء يتعجب الإنسان منها- مجالس لخطباء في مناسبة وفاة الإمام زين العابدين عليه السلام وتُقرأ هـذهِ الخطبـة، خطبـة الإمـام زين العابدين، هناك خطيب يقرؤها في كلّ سنة، وهذهِ مناسبتها، لما تَحدثتُ قبل سنتين أو ثلاث أو أربع عن هذهِ القضية: فإنْ زعمتَ أنه جدّك فقد أثمت وكفرت، ترك قراءة الخطبة، وصار في أيام الوفاة لا يقرأ الخطبة!! تركها نهائياً!!.

وشخص آخر -وكنتُ حاضراً في مجلس مناسبة الوفاة- قرأ الخطبة كلها إلى أن وصل إلى هذهِ الجملة عبرها!!.

هؤلاءِ ماذا تقول لهم؟!.

لماذا هذهِ المداهنات؟!.

لماذا هذهِ المجاملات؟!.

الدنيا أيام محدودة، معدودة، والإنسان موقف، قِفوا أمام الظُلم.

هذهِ حركة شيطانية ملعونة، حركة ادّعاء السيادة، ليست قضّية فردية بل هذهِ حركة كبيرة، زرعوا في عدة من القبائل والعوائل أفراداً -في هذهِ العائلة خمسة أو ستة، وفي تلك العائلة ثلاثة أو أربعة- بمثابة السرطان في أجساد هذهِ العائلات.

لا بدّ أنْ يوقف أمامها وإلا سيأتي يوم -وهذهِ أقولها بوضوح- سيأتي يوم لا يُعرف السيد من غيره، وتضيع المقاييس تماماً، وحينئذ يندم الناس، ولات حين مندم.

هذهِ خُلاصة القضيّة، هؤلاءِ يُريدون إضاعة النّسب النبوي الشريف، هذا غرضهم، وأيّ واحد يعترض على هذا الكلام، إما أنه كَذّاب مُدعٍ للسيادة كذباً، وإلاّ فلماذا يعترض؟! أو هو من أتباعهم ومُداهِنيهم..."

***

٨ـ سماحة السيد عبدالله الموسوي النّحوي الأحسائي.

ولسماحته العديد من الخطب والكلمات والمواقف الرافضة لادعاء السيادة والنسب الشريف، والمواجهة الصريحة مع المعممين المزورين، والمدعين الكذابين، وقد أُوذي منهم في سبيل ذلك.

وكما قلت فإنّ لسماحة السيد عبدالله الموسوي العديد من الخطب والكلمات في هذا الشأن مسجّلة أو مصوّرة ومبثوثة على موقع يوتيوب.

وأكتفي بنقل ما جاء في خطبة جمعة ألقاها في جامع القائم في منطقة المبرز بالأحساء بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ، نُشرت في موقع يوتيوب بعنوان: (السيد عبدالله الموسوي: السيادة لم تأتِ إلا بعد الزيارة للسفارات الأجنبية)، وتاريخ نشرها ١٠/ ٢/ ٢٠١٢م.

ومما قال سماحته:

"أنا حذّرت قبل ثلاثة أسابيع من أمرٍ مخيف جداً وقلت للإخوة إنّ هناك مجموعة من العلماء تُنتهك كرامتهم لأنّهم قالوا كلمة حقّ، وطلبتُ من الإخوة المؤمنين جميعاً أن يقفوا دون هتك العلماء، وها هو السيل في هتك العلماء.

نحن نعرف بأنّ أبناء وأحفاد رسول الله صلى الله عليه وآله لهم كرامة، ولكن من ثبت أنهم فعلاً أحفاد لرسول الله صلى الله عليه وآله.

والشاهد أنه مع لما لهذهِ الذّرية من كرامة عند الله -عزّ وجل- يأتي هؤلاء ليدنّسوها، فبالأمس تمّ الحديث بشكلٍ مُنفّر عن السيد صباح (شُبّر) في الكويت، وبالأمس القريب شُنت حملة شعواء على أحد سادة وأقطاب المنطقة عندنا.

ولا متحدّث! ولا مُعترض! وهذا هو الغريب في الحقيقة.

أين شبابنا؟! أين من يدخل إلى الانترنت؟! لماذا لا يردّون على هؤلاءِ؟!.

حتى الشيوخ في مجالسهم لماذا لا يقولون لهؤلاء: ارعووا، وقفوا عند حدودكم؟!.

أنا أتحدث عن القدح في الذّرية الطاهرة المتيقّن من سيادتهم.

مراجعنا عندهم طرق معينة لثبوت السيادة، فالفقّه والشريعة لديها طريق مُعيّن لإثبات هذهِ السيادة، أو لإثبات الأنساب بشكل عام، فإذا لم يثبت ذلك من الناحية الشرعية فالإنسان حينئذٍ معذور، وعندنا روايات: ملعون من انتسب لغير أبيه، وهي رواية صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وآله إذن هناك لعن لكلّ من انتسب إلى غير أبيه وإن كان من غير السادة، فكيف إذا انتسب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

تَفاجأنا بالأمسِ القريب أن شُنّت حملة شعواء على أحد علماء المنطقة وأحد سادتها من أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله.

فهل هكذا يكافأ أبناء رسول الله من قِبل أُناس يدّعون السيادة، أم أنّ هنالك مشروعاً آخر، الهدف منه طعن

الدين؟ لأنّ ادعاء السيادة لم يأتِ إلاّ بعد الزيارة للسفارات الأجنبية.

بصراحة كلّكم اطلعتم على ثلاث وثائق لويكلكس، عن زيارة أحد المعمّمين مع أخيه لهذهِ السفارات التي لا تنتج إلا الشرور لهذهِ الأمة، والذي يقول عنها الإمام -رضوان الله عليه- أنّ كلّ بلائنا منها، وقال -رضوان الله عليه-: لو رضيت عني أمريكا فيجب أن أُفتش في نفسي، يعني أنه هناك ثمة خطأ فيّ أنا، وليس لقداسة حصلت عليها تلك.

هل هي أوامر ويكلكس؟!

هل هي أوامر استخبارات؟!.

هل أوامر...؟!.

غير معلوم.

لذا البدء بالطعن في العلماء والطعن في أبناء رسول الله، ولن ينتهي إذا لم يقف المجتمع كما ذكرت، والله لن ينتهي، لأنّ هؤلاءِ لا حُدود عندهم، وانظروا ما يكتبون عن أبناء

عمومتهم، يطعنون حتى في شرف أبنـاء عمـومتهم لأنهـم خالفوهم، لأنّ شخصاً من أبناء عمومتهم خالفهم طعنوا في عرضه!.

فهؤلاءِ لن يتوقفوا إذا لم يقف المجتمع أمامهم، لن يقفوا عند السادة والعلماء فقط، والله سيتجرّؤون على مـراجعكم لأنّ هذهِ -أعتقدها- أوامر أمريكية..."

***

٩سماحة السيد خضير المدني.

تحدّث من فوق منبر العتبة الحسينية المطهّـرة في كـربلاء المقدسة في العراق عن مسألة ادعاء الـسيادة، والاحتجاج بكلام النسابة، والمقطع مبثوث على موقع يوتيوب بعنـوان (حكم ادعاء السيادة، وهـل قـول أهـل النـسب حجـة؟) وتاريخ النشر ٥/ ٧/ ٢٠١٧م.

قال سماحته:

"لا يجوز ادعاء السيادة لمن ينتمون إلى عـشائر لم تعرف

بالسيادة، بل عرفوا بخلاف ذلك، كثير من العشائر الآن (حتى أصبحت -مع الأسف- من الظواهر الاجتماعية) كثير من العشائر ممن ليسوا بسادة يدعون الآن السيادة، هم معروفون بأنهم ليسوا بسادة، فلا يجوز لهم ادعاء السيادة.

إذا كانوا في مناطق سكناهم الأصلية قد عُرفوا وأجدادهم وآباؤهم معروفون وعبر أجيال بأنهم ليسوا بسادة، والآن يدعون السيادة، فعملهم هذا غير جائز، ما لم يستندوا إلى مستندات قديمة يحصل الاطمئنان بصحة هذهِ المستندات القديمة، إذا توجد شواهد وتوجد مستندات قديمة، وهذهِ حالات نادرة، نادراً ما يحصل ذلك.

فإذا جاء بمستند قديم مثلاً من زمن الدولة العثمانية، أو وثيقة أنساب قديمة، ويحصل الاطمئنان بصحة هذا الوثائق، أما إذا لم يحصل الاطمئنان بصحتها لا يجوز الاعتماد عليها، أما إذا حصل اطمئنان (وتلك حالة نادرة) ففي هذا المورد يجوز ادعاء السيادة.

أما قول النسابة، فقول علماء الأنساب ليس بحجّة، لأنه أقصى ما يفيد هو الحدس والتظنّي.

بعض العشائر تذهب لشخصٍ نسابة، وبعض النسابة يأخذ قسماً من المال ويكتب لهم شجرة.

فقول النسابة ليس بحجّة.

وقول شيخ العشيرة أيضاً ليس بحجّة، فبعض شيوخ العشائر يقول: إنّ هؤلاءِ من السادة وهُمْ من عشيرتي، فقول شيخ العشيرة ليس بحجّة أيضاً ولا يمكن الاعتماد عليه.

وبالنسبة لتحليل الحمض النووي أيضاً لا يمكن الاعتماد عليه، نعم يمكن الاعتماد عليه في إثبات النسب القريب، بأنّ هذا الشخص هو ابن ذاك الشخص، أما إثبات النسب البعيد، قبل ألف سنة أو ألف وأربعمائة سنة مثلاً، فهذا أيضاً لا يفيد في الاثبات."

وفي مقطع آخر لسماحته مبثوث أيضاً على موقع يوتيوب بعنوان (السيد خضير المدني: البعض يدّعي أنه

سيّد هاشمي فهل يصدق في ذلك؟) وتاريخ نشره ٢٢/ ٧/ ٢٠١٦م.

مما قال سماحته في هذا المقطع: "من الأُمور التي ترونها في الوقت الحاضر أنّ كثيراً من الناس بدون تثبّت، وبدون تأكّد، بل بمجرد شبهات لديه يدّعي أنه سيّد، كثير من العشائر الآن يدّعون أنهم من السادة.

وربما بعد مئة سنة كلّ العراقيين يُصبحون من السادة إذا بقي هذا الوضع.

على الإنسان المؤمن أن يتثبت لأنّ ادعاءك النسب تترتب عليه أمور كثيرة ومن ضمنها أخذك سهم السادة، فأنت ستكون غاصباً لحقّ السادة، أنت لست بسيّد، وتدّعي الآن أنك سيّد، لشبهة عندك، وستأخذ سهم السادة، وهذا غَصبٌ لحقّ السادة، هذهِ مسألةٌ واحدةٌ فقط من المسائل التي تَترتّب على هذا الادعاء..."

***

١٠- سماحة الشيخ محمد الأسدي.

تحدّث في كلمة له عن استفتاء المرجعية الدينية في مسألة ادعاء السيادة، والمقطع مبثوث على موقع يوتيوب بعنوان (استفتاء حول ادعاء السيادة من دون حجّة قطعية عند السيد السيستاني) وتاريخ النشر ٨/ ٣/ ٢٠١٧م.

ومما قال سماحته: "استفتاء حول ادعاء السيادة من دون حجة قطعية عند السيد السيستاني -حفظه الله- وما نطرحه ليس طعناً بأحد بل هو بيانٌ لحكمٍ شرعي.

سماحة السيد يُرسل له استفتاء في الآونة الأخيرة بخصوص أنه منذ التسعينيات وما بعدها، وبعد سقوط النظام (في العراق)، كَثُر من يدعي أنه سيد، فما هو الحكم الشرعي في ذلك؟.

وهذهِ مسألة خطيرة، فكثيراً ما فَرّقتْ العشائر، حيث أصبح في العشيرة عشرة أو عشرون شخصاً سادة، وعشرون آخرون من العشيرة من العوام!! أُناس يرتدون

الغترة الخضراء، وأُناس يرتدون الغترة السوداء، وأُناس يرتدون الغترة البيضاء!!.

مُضافاً لما حصل من خِلافات، فَشخصٌ مثلاً ارتدى علامة السيادة، بينما إخوته لم يقبلوا ارتداء علامة السيادة، فاتهمهم بأنهم يحاولون الطعن به وبأنه سيد ابن رسول الله صلى الله عليه وآله!! وحدثت خلافات -ومع الأسف- وصلت للمقاطعة، ووصلت للاتهام.

فَهذِهِ المسألة لا بدّ أن نقف عندها -أيها الأحبة- ونُنبه إلى خطورتها، فالمسألة خطرة وبها لعنٌ من رسول الله صلى الله عليه وآله وبها أنّ الله -تبارك وتعالى- قَبْلَ رسوله ينهى عن هذا الأمر.

وجواب سماحة السيد حول ادعاء السيادة: (لا يجوز ذلك ويحرم ما لم يكن مستنداً إلى حُجّة قطعية).

ما معنى حُجّة قطعية؟.

يقول: السادة من أحرص الناس حفاظاً على أنسابهم

وعلى مُشجّراتهم، فالسادة من مئات السنين تحـدّدوا، فمن غير المعقول أنهم الآن بالفترة الأخيرة ظهروا؟!.

يقول: هذا لا يمكن قبوله، كيـف ظهـر هـؤلاءِ بـالفترة الأخيرة؟! بينما السادة من أحرص الناس، على الرغم من ظلم بني أُميّة ومن بني العبّاس في ذلك الوقت لم يستطيعوا أن يقطعـوا هـذا (النسـل) وبقـي الـسيد يقـول أنـه سيد وينتسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

وهؤلاءِ الذين فكّروا في حُطام الدنيا، أو فكّروا بأن يُقبّل الناس أيـديهم، أو فكّـروا بالمناصـب، أو فكّـروا بـالحقوق الـشرعية، أو مـن هـذهِ الأُمـور الكثـيرة، أو فكّـروا بـأن أبنـاء العـراق وبقيـة الـدول الإسـلامية تُقـدّر أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله.

ويأتي سماحة السيد بآية قرآنية تنهى عـن ذلـك، وهي قوله ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّـهِ﴾ فـلا يجوز حتى في الابن بالتبنّي أن ينسبه الإنسان لنفسه، فيحرم عليه

شرعاً أن يدعي أنه ابن له، بل لا بدّ أن يُسميه لأبيه، فكيف ينتسب هذا لرسول الله ﷺ ويقول: أنا أنتسب لرسول الله؟!.

أيضاً وردت رواية عن النبي ﷺ فيها اللعن على من انتسب لغير أبيه، وهذا ينتسب إلى غير أبيه، ويقول أنه ينتسب إلى رسول الله ﷺ! فهل جدّه فعلاً هو رسول الله أم غير رسول الله؟!.

وهناك مسألة ثانية حيث يقول سماحة السيد أنّ ذلك لا يجب أن يكون وسيلة لتفرّق العشائر وتمزيق الصفوف، فمن ادّعى ذلك فإثمه عليه بينه وبين الله، عليه الإثم وله النار، فلا يجوز له أن يُجبر إخوته أو أبناء عمومته على إعلان السيادة، بل عليهم أن يعيشوا بمحبّة وأُخوّة، وأن يكون التعامل بينهم بالدين وبالمحبّة، ولكلّ واحد ما اختار، وعليه تحمّل الوِزر أو الأجر لما اختاره...".

***

١١- سماحة الشيخ أسد قصير العاملي.

تحدّث في برنامجه على قناة الكوثر الفضائية عن مسألة ادعاء السيادة، والمقطع مبثوث على موقع يوتيوب بعنوان (سماحة العلامة الشيخ أسد قصير ورد في النسب الهاشمي) وتاريخ النشر ٥/ ٧/ ٢٠٠٨م.

قال: "السيادة ليست عملاً يقوم به الإنسان، بل السيادة أن ينتسب الشخص لبني هاشم، أو ينتسب لذرّية النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، وذرّية بني هاشم معروفة، وعادة يكون هناك شِياع بحيث أن لا يكون من ينكر هذا الأمر، شياع كبير جداً يُفيد العلم ويوجب الاطمئنان.

مسألة السيادة ليست بالأمر السهل بأن يدّعي شخص أو شخصان، أو أن يقول نسابة واحد أو عشرة أو مئة بأنّنا سادة فتثبت السيادة، الأمر ليس كذلك فالسيادة تثبت من خلال طرق شرعية، ومن أهمّ هذهِ الطرق هي الشياع الذي يُفيد العلم والاطمئنان، وعندما يكون هناك من

ينكر، وترى العائلة مُنقسمة إلى قسمين، قسم يُنكر السيادة، وقسم يدعي السيادة، فهذا الشياع لا يُفيد الاطمئنان، عادة الشياع الذي يحصل به اطمئنان هو ما كان بِغير نكير منْ أحد.

فإذنْ هذا الأمر لا يكفي لإثبات السيادة لأنّ الشياع هنا لا يحصل منه العلم والاطمئنان."

***

١٢سماحة السيد محمد الشوكي.

تحدّث سماحته في مقطع مصور مبثوث على موقع يوتيوب بعنوان (السيد محمد الشوكي وكلام مُهم لمدعي السيادة) وتاريخ النشر ١٤/ ١٠/ ٢٠٢٠م.

ونقتطف من حديثه العبارات التالية:

"أُريد في هذهِ الليلة أنْ أتكلّم بمرارة، فهُناك واقع جتماعي مرير، وهُناك تجاوز كبير حلّ على رسول الله وعلى لعترة الطاهرة من قِبل بعض الذين يدّعون السيادة

والتسيّد وهم معروفون من عشائر كريمة معروفة بأنهم ليسوا بسادة.

هذهِ الظاهرة الخطيرة وإن كان سبقتها ظواهر في عدّة أزمان، لكن في هذا الوقت أصبحتْ هذهِ الظاهرة كبيرة، وانتشرتْ بِشكلٍ لافتٍ للنّظر..."

***

١٣سماحة السيد هاشم البَطّاط.

تحدّث الخطيب السيد هاشم البَطّاط من فوق منبر الحسينية النجفية في مدينة مشهد المقدسة عما يجري من ادعاء للنّسب الشريف، والمقطع مبثوث على موقع يوتيوب بعنوان (نصيحة السيد هاشم البَطّاط لمدعي السيادة) وتاريخ النشر ٢٦/ ٩/ ٢٠١١م.

قال سماحته: "هنالك قضيّة -أيها الأحبة- أودّ أنْ أقولها وأرجو ألاّ تجرح مشاعر البعض، وأرجو أن لا يفهمني البعض بفهم خاطئ.

اليوم إذا تُلاحظون -أيها الأحبة- هناك ظاهرة موجودة، ظهرتْ عندنا في العراق بكثافة وبكثرة، كثر الآن من العشائر الآن على أساس أنه ظهر نسبهم وأنهم سادة، الآن هؤلاءِ بواقع الحال سادة أو ليسوا بسادة أنا لا أدري، أنا لا أنفي سيادتهم -معاذ الله- أنا لا أقول أنهم ليسوا بسادة، بعلمِ الله قد يكونون سادة.

لكن لو رجع الأمر إليّ وكنصيحة أخويّة لهؤلاءِ المؤمنين الأشراف الكرماء، أقول لهم إنّ البقاء على أنسابهم هو الأفضل لهم، وهو خير لهم.

أقولها وأنا أعلم أنها ستكلفني ثمناً، لكني أقولها من باب الأمانة، وأداء الوظيفة الشرعية، لا عداءً ولا تسقيطاً، بل بالعكس، حفاظاً عليهم، وحفظاً على سمعة السادة أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله.

بالنسبة للأنساب -أيها الأحبة- بالنسبة للاعتماد على كلام النسابة، وأنا لا أطعن في النسابة، ولكن النسابة الآن

لا يعتمدون على أدلة قطعية مئة بالمئة، وهـذهِ أُمـور تتبعهـا أحكام شرعية وتحتاج إلى أدلة وحجج شرعية.

أنا سألتُ جماعة من الناس الذين ظهر نسبهم الآن بأنهم من السادة، قلتُ لهم: ماذا قال لكم النسابة؟.

قال: قسم من النسابة قال أنهم حسينية، وقسم قال أنتم حسنية، والذي قال لنا أنكم حسينية قـال: أنـتم بِكـيفِكُمْ، هنـاك اثنـان مــن الأجـداد، الأول يــدعى جـدعان والآخـر عبـدالله، إذا تريـدون أجعـل نـسبكم لجدعان أو لعبدالله.

هذا ليس بكلام!!.

فاختلاف علماء النسب واختلاف كلامهـم دلالـة عـلى عدم وجود حُجـج لـديهم، في أغلـب الأحيـان لا توجـد حُجج، أو تكون حُججاً واهية وضعيفة.

وهؤلاءِ إذا لم يتحدّث النّاس معهم في وجوههم، فـإنهم يتحدّثون عنهم خلف ظهورهم، ويقولون: هـؤلاءِ سـادة

التسعينيات، كما صاروا يُسمونهم، والبعض الآخر يُسميهم بالحواسم.

وبمرور الزمن فإنّ هذهِ الظاهرة تُشجّع الكلّ أن يمسّ قُدسية السيادة، وإذا تم ضرب هذهِ القُدسية فهو من سوء حظّ المجتمع.

فبالتالي كما يكون نسب النبيّ ﷺ كَريماً وعَزيزاً، والنّاس تُحب الانتماء له، ينبغي أن يتوقفوا وأن يعرفوا حرمة الدخول إلى هذا النّسب بدون حُجة وبدون دليل، وأنها مسؤولية شرعية أمام الله -عزّ وجل-."

***

١٤ـ سماحة السيد عبدالفتّاح الموسوي.

تحدّث الخطيب السيد عبدالفتاح الموسوي من فوق منبر موكب (ما كان لله ينمو) في حيّ ميثم التمّار في العراق عما يجري من ادعاء للنّسب الشريف، والمقطع مبثوث على موقع يوتيوب بعنوان (ظاهرة ادعاء النسب الطاهر سابقة

خطيرة تهدد كيان النسيج الاجتماعي) وتاريخ النشر ٢٠/٩/٢٠١٩م.

ومما قاله في كلمته:

"للوصول إلى الحقيقة لا بدّ أنْ أضع العقل نصب عيني، فَتفكّر ساعة خير من عبادة سنة، فالعقل هو الدليل والذي يرفعني ويوصلني إلى الحقيقة، والباحث عن الحقيقة منتصر وعظيم عند الله، فلا بدّ للإنسان أنْ يصل للاعتقاد الحقيقي، ويكون لديه علم حقيقي بالاعتقاد، فلا يصح أنْ يعتقد شيئاً بدون علم، وهذا الأمر ينطبق على الذين ادعوا الانتساب لآل بيت محمد ﷺ وهذا الادعاء الذي مصدره الشكّ والوهم والظنّ، وهو بعيدٌ كلّ البُعد عن اليقين، وبعيد كلّ البعد عن الحقّ، هي مجرد ادعاءات فارغة ما أنزل الله بها من سلطان، وهذهِ قد أفسدتْ في الحياة الإنسانية.

الله -عزّ وجل- خلقنا شعوباً وقبائل ﴿...وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ

اللَّـهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ المهم أن تكون تقياً، وبها تكون النّجاة، وليس المهم أن تكون سيداً أو أن تكون قُرشياً، بل كنْ تقياً والله -عزّ وجل- يُنجيك يوم القيامة بتقواك واخلاصك، فهل السيد لا يلقيه الله في النار؟! أو لا يحاسبه؟! كلا بل يحاسبه حسابين وليس حساباً واحداً، حساب للنسب، وحساب للعمل البعيد كل البعد عن الله."

وقال أيضاً مُخاطباً مُدعيّ النّسب:

"ما الذي ورّطك حتى أدخلت نفسك في هذا البلاء؟!.

تُصبح ملعوناً، وتحصل لك اللعنة من الله -عزّ وجل- لأنه: لعن الله من دخل فينا، ولعن الله من خرج عنّا.

وأنت بفعلكَ هذا جعلتَ الخلل في الأنساب، وأوقعتَ الإرباك في الأنساب، بل لم تجعل قيمة للنّسب.

اعرفْ أنّ هُناك حملة استعمارية، وهناك أياد خفيّة تقف وراء هذا الشيء، وهو ادعاء النّسب بكثرة، تتذكرون في زمن صدّام أنه ادّعى النّسب، وصار نَسبهُ راجعاً

للعلويين!! وهو لم يترك حرمة إلا انتهكها، هذا الادعاء فَتَحَ الباب، وأنتم تعلمون أنه يوجد عندنا نسابة يُشتَرون بالدينار والدرهم، بل لدينا أدلة عن بعضِ هؤلاءِ أنهم سافروا خارج العراق، سافروا حتى إلى إسرائيل، وبعد عودتهم للعراق كثرت ظاهرة ادعاء النّسب!!.

صرنا في كلّ يوم، وفي كلّ مكان، نرى أنّ فلاناً قد أصبح من السادة؟! هل انكشف عنه الغطاء؟! هل نزل عليه الوحي بذلك؟!.

وصارت الادعاءات في كلّ مكان، هل لديه علم؟!.

هل وصل ليقين؟! من الذي أتى لك بهذا الاعتقاد حتى ادّعيت النسب؟!.

وما الذي تُريد أن تحصل عليه من السيادة؟! هل تُريد الخمس؟! هل السادة يحصلون على الخمس حتى تُريد أنت أن تحصل عليه؟!.

لماذا ورّطتَ نفسك، وورّطت عائلة وعشيرة بأكملها،

فتجد العشيرة قد انقسمت إلى قسمين، قسم سادة، وقسم عوامّ، بل حدث حتى بين أب وابنه، الابن سيد والأب ليس بسيد!!."

***

١٥- سماحة السيد يوسف الناجي.

تحدّث الخطيب السيد يوسف الناجي من فوق منبر حسينية الإمام الحسين عليه السلام في منطقة العمارة في العراق عن ظاهرة ادعاء للنّسب الشريف، واتهام البعض للمرجعية الدينية بالسكوت عن هذهِ الظاهرة، والمقطع مبثوث على موقع يوتيوب بعنوان (حكم وردع من انتسب إلى نسب بني هاشم) وتاريخ النشر ١١/ ٢/ ٢٠١٩م.

قال سماحته مُجيباً على سؤال البعض: "لماذا المرجعية الدينية الحالية لا تتكلم عن الناس الذين انتحلوا نسب رسول الله صلى الله عليه وآله؟.

وهذا الكلام مردود على من يسأله، والظاهر عدم وجود

متابعة لأنّ المرجعية أبطلت كلّ الأنساب الجديدة باستفتاء خاص، وبشروحات عديدة لهذِهِ المسألة.

هل هذا فقط؟ كلاّ، البعض قالوا لسماحة السيد السيستاني -أعلى الله مقامه- بأنّ بعض هؤلاءِ أجروا فحص (DNA)، فقال لهم: إنّ هذا الفحص لا يُثبت النّسب، بل يُثبت نسب الولد لأبيه، أمّا النّسب البعيد فلا يُثبتهُ هذا الفحص.

بعد ذلك قالوا له: لقد ابتُلينا بأولئك، فإنهم يأتون معنا في العشائر وفي قضايا الفصول ونقدمهم بـ (مولانا).

قال لهم: حرام عليكم أن تقولوا له (مولانا) ففي هذا تشجيع على الباطل.

هذهِ المسائل ليست بالأمر السهل، لكنّ البعض غافل ولا يدري ويقول: لماذا المرجعية لم تتكلّم!.

هذهِ أُسس وضعها أهل البيت -سلام الله عليهم- وتأتي المرجعية تتكلم وفق هذهِ الأُسس، فإن كنّا صادقين لا بدّ

أن نلتفت إلى هذهِ المسائل إن كُنّا من أتباع المرجعية وأتباع أهل البيت -سلام الله عليهم-."

كما تحدّث السيد يوسف الناجي من على منبر حسينية الإمام الحسين عليه السلام في منطقة ميسان في العراق، في محاضرة بعنوان (الفساد في الأرض) وهي بتاريخ ٢٦/ ٣/ ٢٠١٩م، والمقطع مبثوث على موقع يوتيوب بعنوان (الفساد في الأرض من مصاديقه الإصرار على ادّعاء نسب بني هاشم) وتاريخ النشر ٢٨/ ٣/ ٢٠١٩م.

ومما قاله السيد الناجي بعد صدور الاستفتاء حول ادّعاء السيادة من مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد السيستاني -دام ظله-:

"على سبيل المثال: لما المرجعية بيّنتْ مسألة ادعاء نسب رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ الأدلة التي جاء بها هؤلاءِ وتمسكوا بها على اعتبار أنهم ينتمون إلى نسب رسول الله صلى الله عليه وآله بعد مئات السنين، وعشرات السنين وهم يُعرفون في أوساطهم

الاجتماعية أنّهم أُناس عوامّ.

جاءت المرجعية وقالت لهم: لا تشتبهوا فكلّ هذهِ الأدلة باطلة، لا تورث اليقين، بل هي أُمور ظنّية، قال فلان وقال فلان.

وما قيمة قول فلان؟!.

المفروض إذا كان لديهم دين وتقوى أن يُراجعوا أنفسهم بعد هذا الإرشاد من فقيه، من مرجع، من مجتهد، من وريث للمعصوم -سلام الله عليه- فَيلزم أن يُراجع الشخص نفسه، لكن وجدنا العكس، رأيت الأعمّ الأغلب من هؤلاءِ -إلا قلّة قليلة- أخذتهم العزّة بالإثم، وزادوا إصراراً في هذا الباب، وهذا الإنسان تصيبه سوء العاقبة."

***

١٦سماحة الشيخ سعد المدرّس.

تحدّث الخطيب الشيخ سعد المدرس من فوق منبر إحدى الحسينيات في العراق مشكلة ادعاء النّسب

الشريف، والمقطع مبثوث على موقع يوتيوب بعنوان (ظاهرة ادعاء السيادة) وتاريخ النشر ٢٢/ ٩/ ٢٠١٩م.

قال فيه: "هناك مشكلة حدثت في السنوات الأخيرة، منذ سقوط (النظام) وما بعده، صارت عندنا ظاهرة يجب الالتفات إليها، وهي ظاهرة ادعاء السيادة.

هناك أُناس وعشائر عوامّ.

عرفناهم عوامّ.

خبرناهم عوامّ.

تزوجنا منهم عوامّ.

في ليلة وضحاها يقول: أنا سيّد وجدي رسول الله!.

ما هو الدليل؟.

البعض يقول: قول النسّابة.

هذا النسّابة الذي يقول أنّ فُلاناً من السادة، هو نفسه الذي جعل صدّام سيداً، وكانت لديه غُرفة بمديرية الأمن العامة، وطالما عبث، هذا لا دين له، تُعطيه خَمس أوراق من

المال ممكن يجعلك أنت ابن النبي.

والمشكلة هذهِ الظاهرة ليست عندنا فقط بل تعدّت للسعودية أيضاً، يعني من الشيعة هناك آل النمر من العوامّ والآن بعضهم ادعى.

المفترض أن نكون حريصين على هذا النّسب، أخشى أننا بعد عامين أو ثلاثة نبحث عن عاميّ بالعراق فلا نجد ونكون جميعاً قد صِرنا سادة.

هذا لا يجوز.

أين الضوابط؟!.

أنا أتمنى اليوم من يقول إنه سيّد نأخذه للزوراء عند الأسد، ونقول له: إذا أنت سيّد ادخل على هذا الأسد فإنْ لم يمزّقك إرباً اعترفنا بسيادتك، وإلا فإنّ هذا الباب لا يُسدّ، لأنّه لا يوجد تحقيق.

فهل هذا هو احترامنا للنّسب؟! وهناك لعنة على الداخل وعلى الخارج.

تارة أنا أتحقّق وأصل إلى درجة من اليقين بأنّي سيد، أما البعض فلم يحقق، بل مجرّد أنّ شخصاً منْ هؤلاءِ التافهين يسمّونه من علماء النّسب..."

***

١٧سماحة السيد مرتضى الموسوي الدنيناوي.

تحدّث الخطيب السيد مرتضى الدنيناوي من فوق منبر إحدى الحسينيات في العراق عمّا يجري من ادعاء للنسب الشريف، والمقطع مبثوث على موقع يوتيوب بعنوان (ادعاء السيادة فتنة عظيمة) وتاريخ النشر ٢١/ ١٠/ ٢٠١٨م.

قال سماحته: "الإيمان والتقوى هو الذي يوصل الإنسان إلى هذه المراتب، اليوم يأتي شخص يريد أن يُعلي نفسه فيقول: أنا سيّد، وهو سارق لنسب رسول الله ﷺ يا ليت أنّه سيّد فعلاً، بل هو سارق لنسب رسول الله ﷺ.

يأتيه شخص من عشيرته ويقول: لقد رأيتُ السيدة

الزهراءعليها السلام في المنام وقالت لي أنتم سادة، فإذا بالعشيرة كلّها تصبح من السادة!! مع شديد الأسف.

يوجد أُناس لديهم مواكب حُسينيّة، ومن خَدمة الإمام الحسين عليه السلام لكن لما تأتيه فتنة السيادة يقف قبالها ويستقبلها بإشراحة صدره."

***

١٨ـ الأستاذ السيد حليم حسن الأعرجي.

قال في مقدّمة كتابه (الأُصول المنهجية في تاريخ ونَسب السادة الأعرجية).

"إنّ بعض الضالّين من الباحثين عن الجاه صار يرشي بعض بائعي النّسب بفبركة المشجّرات الكاذبة فعبثوا بالأُصلاء وحاولوا لصق الدخلاء، كما فعل أحدهم عندما أطلق العنان لما في داخله من سوء وخُبث فعمل الكثير من المشجّرات الكاذبة، وتلك قضية ينبغي الانتباه إلى خطورتها، وعدم السماح باستفحال نتائجها ومؤثراتها

المباشرة وغير المباشرة، وذلك بالتصدّي الصريح والواضح لها، وفضح القائمين عليها من بائعي النّسب الأشرار والمزورين وهم معروفون بالأسماء والأعمال."[1]

وقال السيد الأعرجي عن النسّابة وعمليات التزوير:

"يقول الدكتور حسين أمين: (النسّابة كالقماش الأبيض، كلّ شيء غير اللون الأبيض يظهر واضحاً جليًّا عليه).

هكذا إذن، كالقماش الأبيض، نعم هو كذلك حقًّا، ولهذا تبدو كلّ الألوان التي دخلتْ على بياض أنسابنا واضحة تماماً للعيان، وبذلك تتكشف لنا الكارثة بكلّ أبعادها المأساوية لنقف أمام فاجعة اللون الأبيض في عالم اليوم، حيث حلّت الممارسات الكاذبة المزورة والمسيئة محلّ العمل الصّادق الأمين، ليجد هذا القانون النقدي في علم المالية طريقه ليكون حقيقة قائمة ليقول: (العُملة الرديئة

---

(1) الأصول المنهجية، السيد حليم الأعرجي، ص ١٥، ط الأولى، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٤٣٨هـ.

تطرد العُملة الجيّدة) وهذا هو الحاصل فعلاً.

فثمّة عدد من أدعياء النسب يفتحون (دكاكين) لبيع النسب لفاقديه أو للباحثين عن الجاه، ويقول بعض المطلعين والمتابعين لهذهِ القضيّة التي بات السكوت عنها أو تجاهلها يرقى إلى درجة التواطؤ مع مرتكبيها.

إنّ عمليّات التزوير تنوّعت وتعدّدت أشكالها ودرجات خطورتها وما يترتّب عليها من نتائج دينية وأخلاقية واجتماعية، حيث وصل الأمر إلى إصدار (الكتب) التي توزّع على نطاق ضيّق جداً، الغرض منها إيهام المعنيّ بعملية التزوير بأنه (نسبه الجديد) دخل عالم المصنّفات.

وقد يندفع البعض إلى أكثر من ذلك في مجال الحركات البهلوانية المكّرسة لغرض إقناع المخدوع بأنه قد حصل على فتح الفتوح، فيطلب منه بائع النّسب ارتداء العمامة السوداء أو الخضراء في حفل (مَهيب)، والبعض الآخر يتمادى أكثر من ذلك فيختار ضريح الإمام الحسين أو

ضريح الإمام عليّ بن أبي طالب مكاناً لوضع العمامة السوداء أو الكوفية السوداء والوشاح الأخضر على رأس المخدوع.

منْ هذهِ الأعمال وغيرها ينفذ بعض المتصيّدين في المياه العكرة لتوجيه الاتهام، مرّة للشيعة بالتساهل، ومرّة أُخرى التنصّل من جريمة ارتكاب عمليّات التزوير والتدليس، ويتضح من خلال تنوّع، وحجم، وتشعّب، وشمولية، عملية تزوير الأنساب العلوية أنّ خلف القائمين على ظاهرة ما يوصف بالتساهل التي يبديها عدد من المزورين المحسوبين ظلماً على محبي أهل البيت الطاهر، وخلف عمليات التشويه التي يقوم بها السلفيّون الجدد جهات صهيونية منظّمة ومرتّبة ومموّلة، هدفها يتّصل بمواقف سياسية وإيديولوجية تستهدف ليس فقط إشاعة الفشل للرسالة الدينية والإنسانية والأخلاقية التي اضطلع بها الإسلام، وتكريس التزوير والتدليس كَحالة ثابتة، وسِمة

راسخة، بل وأيضاً تحطيم ثقة المجتمع بالأنساب بشكل عام والأنساب العلوية بشكل خاصّ، وعلى نحو يؤدّي إلى إزالة التواصل بين الماضي والحاضر عبر وقائع التاريخ وصلة ذلك بدور الشخص كفرد، والانتماء العائلي بالتاريخ وبصيرورة وتكوين التطوّر على مدى الوجود الحضاري للبشرية.

وتكشف حالات التزوير في الأنساب التي تمّ الكشف عنها في مصر (الآن وقبل الآن) وفي سوريا ولبنان والمغرب والجزائر واليمن والسعودية وفي غيرها أنّ الفاعل واحد، والهدف واحد، والأُسلوب واحد رغم تغيير التكتيكات."(١)

وقال أيضاً:

"إنّ أُمور النّسب تقوم على الاستفاضة والإقرار والتواتر والشياع العامّ المدرك والوثيقة الصادقة من دون اعتراض، فمن ادّعى إلى قوم وهُمْ له مُنكِرون فدعواه تلك

---

(١) المصدر السابق، ص ٨٧-٨٨.

لا قيمة لها بين الناس، إذ إنّ حجته داحضة، وقوله مردود، وإن زوّق فيه ولفّق، وهذا الوضع قديم وليس بالأمر المستحدث، فقد كان معروفاً عند العرب ويُسمون من يُمارسه ويعمل به (دَعيّ) وجمعه أدعياء.

النسب المزّور لم ينتج عنه غير فقّاعة تزول مع الوقت وتنتهي، رضي بذلك الدَّعيّ أم لم يرضَ، لأنها تقوم على ادعاءات تسندها أختام زائفة وأوراق مزوّرة وشهادات كاذبة، وهي بذلك وبإرادة ربّانية لن تمر على العارفين، ولن تخدع النابهين من الباحثين والمحققين العارفين ببواطن الأُمور، وهي -لأنها كذلك- غير قادرة على تغيير القناعات، وتبديل الوقائع، وتشويه الحقائق، وإن كثر اللجاج وتزايدت الخصومات.

والأفدح من كلّ ذلك أنهم بهذا الفعل الخسيس فَضَحوا أنفسهم، وعرّضوا أُسرهم وقبائلهم لعار شنار ما بعده عار قد يؤدي إلى تفككهم وضياعهم الأبدي، بعد أن أصبحوا

حكايات سُخرية وتفكّه في المجالس، بل والتطاول عليهم، والاستهزاء بهم، ينالون التشهير والتحقير والقذف والتندّر، فلا أحد من المجتمع يُقرّ لهم هذا الذي فعلوه، والمجتمع لن يترك الأمر يمضي كسابقة تتلوها أُخرى."(١)

***

١٩ـ الأستاذ المؤرخ عبد الخالق بن عبد الجليل الجنبي.

قال الباحث الأُستاذ الجنبي:

"النسب النبوي الذي لم يُبتلَ بضياع أنساب المنتسبين إليه بقدر ما ابتلي بادّعاءات المنتسبين إليه دون وجه حقّ، وأما المنتسبون إليه بحقّ، فهُمْ معروفون بذلك أباً عن جدّ، لأنّ هذا النسب هو أشرف الأنساب الموجودة على وجه الأرض بالنسبة للمسلمين إلى الحدّ الذي ادعى فيه كثيرون الانتماء إليه على مرّ العصور، وهو ما جعل نُخبة من

(١) المصدر السابق، ص ٨٠.

النسّابين المعروفين -على مدى القرون الأربعة عشر الأخيرة- يؤلفون فيه كثيراً من الكتب حِفظاً لهذا النّسب الشريف، ودفعاً لكلّ من حاول الدخول فيه بغير حقّ."[1]

وكشف الأُستاذ عبدالخالق الجنبي عن ما يمارسه بعض مدّعي النّسب النبوي الشريف، من الاستشهاد بشاهدين عدلين على إثبات النّسب، فقال:

"إنّ شهادة العدلين المشار إليها هنا تكون ملزمة في المنهج العلمي الفقهي للأُمور الآتية، ففي الفقه تُطلب شهادة العدلين في إثبات حدوث أمر آنيّ وقتيّ كرؤية الهلال، والشهادة في المحاكم ضدّ أو لصالحِ شخصٍ مُعاصرٍ معروفٍ لدى الشاهدين باسمه واسم أبيه وعائلته، وبالنسبة للأنساب، فإنّ شهادة العدلين في كون بعض الأفراد أو العوائل ينتسبون إلى السادة هي في الواقع شهادة

(١) الفحص والنقد العلمي والتاريخي، عبدالخالق الجنبي، ص ٤٧، ط الأولى، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٤٣١هـ.

منهما بوجود شياع في بلدهما على كونه أو كونهم من السادة العلويين، وليست شهادة على أصالة نسبهم إلى الإمام عليّ عليه السلام..."[1]

***

أقول تعليقاً على ما كتبه الأستاذ الجنبي:

من الفظائع التي شهدناها في عام ١٤٢٩هـ. تقريباً في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية قيام شخصين معمّمين -مع الأسف- وفي جمع عامّ -مع الأسف مرّة أُخرى- ومصوّر، بالشهادة لنفسيهما بوجود شُهرة على أنّهما من السادة!! وهكذا تمّ ترتيب آثار السيادة عليهما وأُسرتهما!!.

ولا أدري كيف يشهد الإنسان لنفسه؟!.

وهل يجوز هذا أو يصح عقلاً أو عرفاً أوشرعاً؟!.

(١) المصدر السابق، ص ٥٠.

أين ما يزعمان دراسته من الفقه على مستوى المقدّمات والسطوح؟! هل فيه جواز هذا الخلل والعبث بأن يشهد الإنسان لنفسه وفي أمر خطير ومهمّ؟!.

وهل الشهرة الظنيّة، بل المعارضة، بل المدّعاة كذباً وتدليساً، تكفي في إثبات نسب ما؟!.

أهكذا يكون الكذب والدجل على المكشوف؟!.

أهكذا يتّم العبث بالأُمور الواضحة والقواعد المعلومة والأُصول القطعية الثابتة؟!.

سبحانَك ربّي ما أحلمَك!.

***

الفصل الثاني

كلمات لعلماء وباحثين من أهل السنّة

١ـ أحمد بن حجر الهيتميّ الشافعي ت ٩٧٤ هـ.

الشيخ الشافعي المكي المعروف، قال:

"يتعيّن ترك الانتساب إليه -صلى الله عليه (وآله) وسلم- إلا بحقّ، ففي البخاري: أنّ من أعظم الفِرى أن يدعى الرجل إلى غير أبيه أو يرى عينه ما لم تر، أو يقول على رسول الله ما لم يقل. الحديث.

وروى أيضاً: ليس من رجل ادعى لغيرِ أبيه وهو يعلمه إلا كَفَر.

وروى أيضاً: من ادعى إلى غير أبيه فالجنّة حرام عليه.

وفي رواية: فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وروى جماعة أحاديث أُخَر أنّ ادعاء نَسب بالباطل أو

التبري منه كذلك كُفر، أي للنعمة، أو إن استحلّ، أو يؤذى إليه.

ومن هنا توّقف كثير من قضاة العدل عن الدخول في الأنساب ثبوتاً أو انتفاءً لا سيما نسب أهل البيت الطاهر المطهر، وعجيب من قوم يبادرون إلى إثباته بأدنى قرينة مرجّحة مموّهة يُسألون عنها ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۞ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾."[1]

***

٢ـ السيد عبدالله بن علوي بن حسن العطاس ت ١٣٣٤هـ.

من الأشراف الحسنيين، ومن علماء أهل السنّة في اليمن.

قال في كتابه (ظهور الحقائق في بيان الطرائق):

"وفي مثل هذا الزمان الفاسد ينبغي لمن له أدنى محبة في

(١) الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمي، ص ٢٤٠، ط الثانية، مكتبة القاهرة، مصر، ١٣٨٥هـ.

رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم- خصوصاً أهل العلم منهم أن يكون له غيرة على هذا النسب الشريف، وضبطه، واحترامه، وعدم التدنيس من ادّعاء الجهّال والضلاّل الزائغين كما هو مشهور ومذكور في أكثر الجهات، وقد وقع الناس بهذه الجراءة في تردّد وحيرة، لأنّ من طلب ما يستحقّه بغير حُجّة شرعية لم يلزم علينا ذلك إلاّ بإثباتها.

وفي البخاري قال: قال رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم-: من انتسب إلى غير أبيه أو تولّى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً إلى يوم القيامة.

وقد روى أبو مصعب عن مالك -رضي الله عنه- قال: من انتسب إلى بيت النبي -صلى الله عليه (وآله) وسلم- (يعني كاذباً) يُضرب ضرباً وجيعاً ويُشهّر ويُحبس طويلاً حتى تظهر توبته لاستخفافه بحقّ الرسول -صلى الله عليه (وآله) وسلم-."[1]

(١) ظهور الحقائق، عبدالله العطاس، ص ١٤٤، ط دار الأصول، اليمن.

وقال العطاس أيضاً:

"وهذا الحال قد عمّ به الفساد في العباد والبلاد، ورأينا ذلك عَياناً وتحقّقناه بياناً، فحينئذٍ ينبغي شدّة الاعتناء بِضبطِ هذا النسب الشريف حتى لا ينتسب إليه أحدٌ مِنْ أهلِ الضلاّلة والتّسويف، وليمتاز أولاده -صلى الله عليه (وآله) وسلم- عن بقية الناس بِعُلوّ المرتبة والإجلال والإيناس.

وبحمدِ الله لم يزل غالبُ أنساب تلك العصابة مُنوّراً بنورِ الإجابة، مَضْبوطاً على مرّ الليالي والأيّام، مَعلوماً لدى أهلِ الإيمان والإسلام والجهابذة من العلماء الكرام."[1]

***

٣-الدكتور الشيخ سعود بن إبراهيم الشريم.

إمامُ الحرم المكّي الشريف، وعميد كلّية الدراسات القضائية في جامعة أُمّ القرى، ومن شيوخ أهل السنّة

---

(١) المصدر السابق، ص ١٤٤.

المعاصرين والقرّاء البارزين في المملكة العربية السعودية.

تحدّث في خطبة جمعة ألقاها في رحاب الحرم المكي الشريف، عمّا يجري من ادعاء للنّسب الشريف، والمقطع مبثوث على موقع يوتيوب بعنوان (الشّريم يُحذر من ادعاء النّسب) وتاريخ النشر ١/ ٦/ ٢٠١٣م.

ومما قاله في الخطبة:

"مِن الناس من لا يقنع بما آتاه الله وقسمه له فيتشبّع بالانتساب إلى غيرِ أبيه، أو إلى قومٍ ليس منهم، وهذا التشبّع من كبائر الذنوب لما فيه من الوعيد الشديد، فقد قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر بالله، ومن ادّعى قوماً ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار (رواه البخاري).

وإنّه ليعظُم إثم هذا التشبّع حينما ينتسب الرجل إلى بيت النبي -صلى الله عليه (وآله) وسلم- وهو ليس منه نَسباً في الحقيقة وإنّما انتسب تَشبّعاً بما ليس له، وافتخاراً بما يحق

الافتخار به والشرف لو كان حقيقة في الواقع، لكنّه كّذب على الناس، وكَذب على رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم-.

فرحم الله امرأً عرف قدر نفسه، ورضي بما قَسم الله له، وصار لبنة صالحة في مجتمع ينبغي أن تسوده الأمانة والصدق وطمس تزوير الحقائق."

***

٤. الشيخ محمد الحسن ولد الددو الشنقيطي.

من شيوخ أهل السنّة المعاصرين في موريتانيا، ورئيس مركز تكوين العلماء بموريتانيا، تحدّث في لقاء أجرته معه قناة فضائية عن أدعياء النّسب الشريف، والمقطع مبثوث على موقع يوتيوب بعنوان (فضح أدعياء النّسب الشريف) وتاريخ النشر ١٥/ ٥/ ٢٠١٤م.

وكان مما قاله:

"الله -سبحانه وتعالى- حَفظ سُنّة النبي -صلى الله عليه

(وآله) وسلم -، والآن لا يستطيع أحدٌ أن يكذب فيها، فكيف بنسبه.

فلا يمكن أن يدّعيّ أحدٌ أنّه من آل بيته، ويُصدّقه الناس وهو كاذب، فهذا مثلُ سُنّته، قال ابن المبارك: والله لو أراد رجلٌ أنْ يَضَعَ الحديث بالليلِ بالصين لأصبحَ النّاس ببغداد يقولونَ فُلانٌ كذّابٌ وضّاع.

فَكذلك هذا مِنْ وضع الحديث والكذب عليه -صلى الله عليه (وآله) وسلم- فإنّه قال: من كذب عليّ مُتعمداً فليتبوأ مقعده من النار، وقال: إنّ كذباً عليّ ليس كَكذب على أحد فمن قال عليّ ما لم أَقُلْ فليلج النار.

فَمِن الكذب عليه أن ينتسب إليه من ليس منه، لذلك لا يُقرّون، فأولئك الذين ينتسبون إليه من غير نسبة صحيحة يُفْضَحون، ويتكلم فيهم النسّابون، ويطعن فيهم الناس، بل يُهجَون هِجاءً شديداً."

***

٥ـ السيد إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير.

من الأشراف الحسنيين، ومن شيوخ أهل السنّة المعاصرين من مدينة جدّة في السعودية، له عدة كتب وأبحاث في الأنساب، نذكُر شيئاً من كلماته كنموذجٍ كاشفٍ عن عُموم البلوى لكافّة المسلمين جراء العبث والتزوير بالأنساب، وادّعاء النّسب الشريف كذباً وزوراً.

قال: "فقد أَبَنْتُ في عددٍ من الكُتب التي حرّرتها في علوم النّسب عن أهمّية القاعدة الشهيرة في علم النسب، وهي: (أنّ الاستفاضة والشُهرة هي الأصل في إثبات الأنساب ونفيها).

وأَوْضحتُ أنّ هذهِ القاعدة مِعيارٌ أصيلٌ في الفَنّ، ينبغي التعويل عليه، والركون إليه، وذلك أنّ تقرير هذهِ القاعدة النسبيّة، واعتبارها في باب النّسب يحسم كثيراً من الخلل والزلل الذي اتّسع في باب الأنساب إثباتاً ونفياً، وأنّ إغفالها سوّغ للمدّعين التغرير والتمويه على العامّة ومن لا

خبرة له بعلم النّسب، وحَمْلُ على إحداثِ طُرقٍ مخترعةٍ في إثباتِ الأنساب خارجة عن قوانين الفنّ، لا تتّسق مع أُصوله وقواعده وضوابطه، وتُقصي عن نَفَس الدقّة والتحرّي والاحتياط الذي اتّسم به النسابة والمؤرّخون، وبنوا عليه تصانيفهم ومؤلّفاتهم، وحرّروا به الأنساب، وميّزوا أصيلها عن دخليها."[1]

كما تحدث عن نقابات الأشراف فقال:

"وقد كان لهذهِ النقابات دورٌ بارزٌ لقرون في حفظ أنساب الأشراف وصيانتها، ثمّ تغيّر حال هذهِ النقابات منذ القرن الثامن.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ): (عُـزل الشريف فخر الدين من نقابة الأشراف سنة أربع وسبعين وسبعمائة، بسبب ما أنهاه الشريف بدر الدين حسن النسّابة

---

(١) الإفاضة بأدلة ثبوت النسب في نفيه بالشهرة والاستفاضة، السيد إبراهيم الهاشمي الأمير، ص ٨-٩، ط الأولى، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٣٨هـ.

أنّه يرتشي ممّن ليس بشريف فيُلبسه العلامة الخضراء.)

وفاح فسادها في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وأصبح التساهل غالباً على هذه النقابات في ضبط الأنساب وصيانتها، ولذلك شهادتهم اليوم محلّ ريبة عظيمة، وإلى الله المشتكى.

وبهذا التقرير يتبيّن لك أنّ نقد الأنساب للعالم بها من الدين، ويُعدّ من فروض الكفايات، ولا يجوز للعالم كتمان علمه في هذا الباب، فأمانة العلم، والذب عن اختلاط الأنساب، من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فوا عجباً ممّن قَصُر علمهم، وجامع الهوى فكرهم، وضاق بالحقّ خَلَدهم، إنكارهم لنقد الأنساب الدخيلة، والذبّ عن أشرف البيوت في الانتساب."[1]

***

---

(١) تنبيه النبيل إلى وجوب كشف النسب الدخيل، السيد إبراهيم الهاشمي الأمير، ص ١٢٥-١٢٦، ط الأولى، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٣٨هـ.

٦ـ الدكتور السيد محمد بن حسين الصُمداني الحسني:

من الأشراف الحسنيين، ومن شيوخ أهل السنّة المعاصرين في المملكة العربية السعودية، وهو باحث ومتتبّع في أنساب السادة الأشراف، ومُشرف على موقع آل البيت في الإنترنت.

في مقدمة تحقيقه لكتاب (المعقبين من ولد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام) قال:

"للأدعياء اليوم طرق متنوّعة في الدخول في النسب الطالبي يُلبّسون بها على الخلائق.

فمنهم: من يؤلّف الكتب ويُسمّي نفسه فيها بالشريف فلان والشرف منه بريء.

ومنهم: من يعمد للتزوير في الوثائق وادّعاء أنه يُوثّق أنساب الناس ويستغل حاجة الناس في تثبيت أنسابهم، ومساعدتهم على تنقيحها وتحريرها، فيقعون في يد دجّال

ونصّاب محترف، وقد اطلّعنا على هوائل في هذا الباب.

ومنهم: من يفتتح المواقع في الشبكة العنكبوتية لتكثير سواد الأدعياء، وتنسيبهم بالجملة.

ومنهم: من يجعلها وسيلة للوقيعة في الأشراف والسادة والتشهير بهم! وبعضهم يجعل من الأنساب ممكنة التحصيل بأيّ بحث هزيل، ومن المتقرّر شرعاً أنّ الأنساب لا تثبت بمجرّد البحوث، بل للشرع وسائل معروفة في إثبات الأنساب!.

وللأسف فالحضور اليوم أصبح الأسرع في نشر المعلومات سواء كانت صحيحة أم خاطئة، وقد كانوا قديماً يزورون ويدسّون في كُتب الأنساب الأصلية، والشجرات المعتمدة، واطّلعت على بعض ذلك، وأمّا اليوم فقد تجاوزوا ذلك بمراحل، ولا مُقارنة بين الواقع اليوم والتاريخ القريب للنّسب الطالبي!.

وليس مجرّد الجهل عند الأدعياء هو السبب في ادّعائهم

للنسب الشريف، بل سوء القصد والنيّة، ولهذا يتشبّعون بما لم يُعطَوا!.

وبعضهم يقبل تطبيق الموضوعية والبحث العلمي في سائر المسائل، فإذا وصل إلى عتبة نسبه وسلفه، لا يقبله، بل تراه يصدّق بالأباطيل والخرافات!.

وأحوال الأدعياء ليست على منزلة واحدة، وهي تحتاج إلى دراسة مستفيضة، ومعرفة الأسباب، والآثار، والنتائج، وكيفيّة العلاج."[1]

وانتقد الشريف الصُمداني ما يُنشر حاليًّا من كُتب وتحقيقات في أنساب آل أبي طالب، فقال:

"الواقع المعاصر لكُتب نسب الطالبية وتحقيقها في عامّته ليس على قدر الأنساب التي يؤلّف فيها، وهو يدور بين أدعياء صرحاء، أو جُهّال من الطالبية، وتوجد كُتبٌ كثيرةٌ

---

(1) المعقبين من ولد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، يحيى بن الحسن العقيقي، ص٩، تحقيق محمد بن حسين الصُمداني، ط الأولى، أروقة للدراسات والنشر، الأردن، ١٤٣٦هـ.

تصدرُ بين الفينة والأُخرى في أنساب الطالبية تحتاج إلى مراجعة وتقييم وتوقيف على مظانّ الخطأ، والوهم، ومخالفة العلم، ويجب على أهل العلم من الطالبية من أولي الاختصاص أن يشاركوا في هذا الميدان وألاّ يتركوه كلًّا مُباحاً للجُهّال أو الأدعياء أو تُجّار الأنساب."[1]

وقد تعرّض في كتابه للعديد من الحالات والوقائع والكتب، وكمثال ننقل ما كتبه حول ما يُنسب للنسّابة العراقي السيد جعفر الأعرجي:

"جعفر الأعرجي، نسّابة عراقيّ إمامي مُتأخّر، سخّره الله للكتابة في مجال أنساب الطالبية، وكلامه في نفي آل إبراهيم بن محمّد الباقر في كتبه معلوم مشهور، وتوجد له إطلاقات بنفي بعض الأنساب في عدد من كتبه، ثمّ يستغرب المرء من سماع أنه ختم بعض المشجّرات وصحّح أنسابها، والأصل صحّة ما في كتبه مما لم يغيّر ويبدّل، وأما هذهِ الشجرات

(١) المصدر السابق، ص ٢٠٦.

الدّعاة فلا تعتبر مع مخالفتها لكلامه في كتبه، ولهذا ينبغي ألاّ يقبل أيّ ختم منسوب لجعفر الأعرجي عند معارضته لكتبه، فقد يكون مُزوّراً عليه! كما هو حاصل اليوم في العراق وغيره، حيث تُباع الأنساب العلوية بثمنٍ بخسٍ دراهم معدودة، وأمّا منهج الأعرجي في الأنساب ومدى الاعتماد عليه فيطول الكلام فيه، وليس هذا موضعه، والله أعلم."[1]

***

٧الدكتور السيّد عِصام بن ناهض الهجاري الحسني.

من الأشراف الحسنيين، وهو أُستاذ جامعي، ومن وجهاء الأشراف الحسنيين، ويُقيم في المدينة المنوّرة.

في كلمة له ألقاها في حفل لأشراف نجد في منطقة الخرج بالمملكة العربية السعودية تحدّث عمّا يقوم به من يدّعون السيادة والنّسب الشريف من تحريف للحقائق وتزوير في

(١) المصدر السابق، ص٢١٢-٢١٣.

التاريخ من أجل ادعاء النّسب الشريف، والمقطع مبثوث على موقع يوتيوب بعنوان (فضح حركة تزوير أنساب آل البيت في نجد من بعض أدعياء النسب الشريف) وتاريخ النشر ٢١/ ١٠/ ٢٠١٣م.

ومما قاله في كلمته:

"هذهِ الأُسرة ابتُليت في هذهِ الأزمنة وخاصّة في هذا العصر بكثرةِ الادّعاءات المكذوبة عليها في الانتساب لها، وهذهِ الادّعاءات تزعّمها أَفرادٌ معروف عنهم أنهم شُذّاذ في أُسَرهم، وإلا فإنّ الأُسَر التي ينتمون إليها أُسَر كريمة فاضلة نحسبهم من أهل الخير، ولكن شذّ منهم شُذّاذ وادّعوا ادّعاءات باطلة في الانتساب إلى هذهِ الأُسرة، وتناسَوا خطورة هذا الأمر الشرعي الذي نهى الله سبحانه وتعالى فقال ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾، ونهى عنه النبي ﷺ في الحديث الذي أخرجه مُسلم: من انتسب إلى غير أبيه وانتمى إلى غير مواليه فعليهِ لعنة الله والملائكة والناس

أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً.

وفي رواية: فليتبوّأ مقعده من النار.

وفي رواية: فالجنّة عليه حرام.

وفي رواية: فقد كفر.

لم يأتِ في الشريعة من الوعيد المتنوّع في العقوبة على فاعلها بمثل الادّعاء إلى غير الأب والقبيلة.

والذي دعاني إلى الوقوف في هذهِ النقطة وعندها أنّ الأمر لم يقف عند هذا الادّعاء فقطّ، بل هُناك أمرٌ خطيرٌ يتعلّق بتاريخِ نجد العريق، وهو أنّ هؤلاءِ بدءوا يُمارسون تزوير المخطوطات على أنّها مخطوطات علمية، تاريخية، قديمة، وبدأوا يُمارسون تزوير الوثائق، ويَجدون من يُعينهم على ذلك.

وأنا أَشكر الإخوة الكرام من أبناء العُمومة من فُروع مختلفة من الأشراف في نجد الذين غاروا على نَسبهم، وغاروا على تاريخ هذهِ المنطقة، لأنّ التزويرَ لم يأتِ فقطّ على النسب وإنما جاء في تاريخ هذهِ المنطقة ككلّ..."

٨ـ الأستاذ طارق بن حمود آل غرس.

له كتاب (المدخل إلى علم الأنساب) قال فيه:

"تأتي أهميّة هذا الكتاب في ظلّ تلك الطفـرة العلميـة في علـم الأنـساب باعتبارهـا مـن العلـوم التـي اخـتصّ بهـا العرب، وكذلك ما نراها للأسف من الاختلاط بالأنساب وادّعاء البعض إلى غير آبائهم، فكان الواجب إعادة كل ما يخصّ هذا العلم."[١]

وقال أيضاً: "حاولنا في هذا المؤلَّف التركيـز عـلى أهميّـة ضوابط إثبات النّسب شرعاً وعُرفاً، وخاصة لما نراها حالة من حالات الاعتماد على روايات شعبية بعيـدة كـلّ البعـد عن الضوابط الحقيقية في إثبات النّسب."[٢]

(١) المدخل إلى علم الأنساب، طـارق آل غـرس، ص ١٠، ط الأولى، مركز طروس للنشر، الكويت، ١٤٤١هـ.

(٢) المصدر السابق، ص ١٠٩.

الفصل الثالث

تقرير وبيان

١-للنّسب النبوي الشريف امتيازات كثيرة، دينية واجتماعية وسياسية، دنيوية وأُخروية، ولذلك طمع فيه كثيرون، وادّعاه كثيرون عبر التاريخ.

٢-ادّعاء النّسب النبوي الشريف، والانتساب لآل البيت الأطهار ليس بالأمر الجديد، لكنّه في العُقودِ المتأخرة شكّل ظاهرة غريبة شملت عدة دول، وبِطُرق واضحة الكذب والتزوير والتلاعب، وابتُلي فيها أهل الإسلام من الشيعة وأهل السنّة.

٣-ظُهور دكاكين لبيع الأنساب، وخصوصاً في العراق، من قِبل أُناس جهلة مدّعين، يَبيعون الشهادات المزوّرة والشجرات المكذوبة لكلّ من يدفع المبالغ المحددة لكل نسب.

٤-تعرّض علماء الأنساب والمحقّقون فيه للتهديد والأذى في حال تصدّيهم لأكاذيب المدّعين، وتزوير أصحاب الدكاكين، وهؤلاءِ العلماءِ الأجلّاء والنسابة الأتقياء عليهم الصمود في هذا الثغر قدر الإمكان -جزاهم الله خير جزاء المحسنين- مع نشر عُلومهم ومُصنّفاتهم، وعدم المحاباة في ذلك، مع تربية طُلّاب يأخذون منهم هذا التخصّص، ليحفظوا ما ورثته الأُمّة من علم الأنساب الضخم على مدى قرون متطاولة.

٥-تعرّض علماء الدين والخطباء الذين حَذّروا منْ هذهِ الظاهرة للتهديد والتطاول والسبّ خُصوصاً عبر مواقع الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي التي يُعشّش فيها الذّباب الالكتروني المستخدم حِزبيًّا ومُخابراتيًّا.

٦-تعرّضتْ كُتب الأنساب الخطية للنَّسخ، والإضافة فيها والزيادة عليها، كما طُبعتْ كتب قديمة في الأنساب مع العبث فيها بدعوى التصحيح والتحقيق!!

بل ظهرت كُتب جديدة للأنساب ادعى ناشروها أنّها من كُتب الأنساب القديمة والمعوّل عليها منذ القرن الخامس الهجري، ولكن أَدنى مُحقّق ومُطلّع يعلم أنها كُتبٌ مكذوبةٌ، فلا ذِكر لها في كُتب الأنساب أو التراجم أو التاريخ أو فهارس الكُتب أو الإجازات! كما أنّ عناوينها، وأساليب كتابتها وتعبيراتها، واستعمال كلمات مُعَيّنة حَديثة بل ومن عصرنا الحالي! يكشف عن حداثة كتابتها، كما أنّ بعض هذهِ الكُتب نُسبت لعلماء أنساب من الذّرية الطاهرة مع النصّ على كونهم من مذهب عَقدي مُعيّن، ولكنّك تجد أنّ الكتاب المزعوم يعجّ بما يُخالف ذلك المذهب! ولا مجال لبسط ذلك في هذا البحث المختصر.

٧-ومن تزوير كتب الأنساب والمشجّرات النّسبية انتقل الأدعياء والمخرّبون إلى تزوير حقائق تاريخية لمناطق مُعينة كي يثبت مُدّعو السيادة أنّ أجدادهم المزعومين كانوا يسكنون تلك المنطقة، وأنّ لهم فيها شأناً وشُهرة،

وصولات وجولات، ومدائح وأشعاراً، وكلّ ذلك مَكذوبٌ على التاريخ وعلى المنطقة، وهو موضوع ومُفتعَل، وقد رفع بعض السادة الأشراف بعض تلك الكتب للجهات الحكومية الرسمية لمنع تداولها لما فيها من تزوير لتاريخ البلاد.

ومن هذا الباب أيضاً صدرتْ بعض الكتب من بعض المدّعين الكذّابين يُبررون فيها سبب إخفاء أنسابهم بمقاومة جدّهم للاستعمار الفرنسي!! أو تصديه لمكافحة الدعوة الوهابية!!.

وهذا كذبٌ ودجلٌ مكشوف، فَكثير من السادة الأشراف في الدول التي تعرضت للاستعمار الفرنسي وغيره قادوا حركات المقاومة والجهاد ولم يضطروا لإخفاء نسبهم الشريف!! وكذلك في الحجاز ونجد لم يكن همّ الدعوة الوهابية محاربة الأشراف لشرفهم النسبي أو لكونهم من الذرية الطاهرة، بل كان القتال سياسياً -

بالدرجة الأولى- لا شأن له بالأنساب.

ولو كان جده مقاوم ومجاهد لحفظ لنا التاريخ اسمه وذكر بطولاته وتضحياته، كما فعل مع المقاومين والمجاهدين، فأين هذا الجد المزعوم والتاريخ البطولي المجيد المدعى؟!.

فما يكتبه هؤلاءِ الكذبة قد ينطلي على الجهلة والسذّج ومن لا خبرة له.

٨-ومِنْ تزوير الحقائق التاريخية، وفَبركة الأشعار، إلى تزوير وثائق خاصّة مثل صُكوكِ البيع والشّراء والرّهن والوقف والنّكاح، وفي بداية ظهور هذهِ الصّكوك المزيّفة انطلى الأمر على بعض النّسابة فأثبتوا بها النّسب، ولكنهم ما لبثوا أن تراجعوا وأعلنوا ذلك لّما انكشف لهم تزوير الصكوك والوثائق، وقد ساعد التطوّر التكنولوجي في كشف حداثة تلك الوثائق المزيّفة، وأنها ليست أثرية ولا قديمة.

٩-وقد ساعدت حركة التزوير والتحريف في الوثائق والمشجرات والكتب، حركة تزوير وتحريف سبقتها، وهي حركة ظُهور مَقامات وأضرحة حديثة، وتمّ الادّعاء بأنّها قبورٌ لأبناء صُلبيين ومباشرين لأئمة أهل البيت عليهم السلام!! وقد ظهر هذا في العراق وإيران وسوريا ولبنان ومصر وغيرها، حيث ادّعوا وجود بنين وبنات مباشرين للإمام الحسن السبط، والإمام الحسين الشهيد، والإمام محمد الباقر، والإمام موسى الكاظم، والإمام علي الهادي عليهم السلام!!.

وجلّها قبور مُفتعلة، حديثة، موضوعة، وتُدعى إلى أسماء جديدة لم تُذكرها كتب السيرة والأنساب والتاريخ والتراجم! ولم تُشِر كتب جغرافيا وتاريخ تلك المناطق والبلدان إلى وجود هكذا قبور أو أضرحة!!.

وحتى تكتمل عدّة النّصب والاحتيال فلا بدّ من سيرة مُفتعلة لهذا الابن أو البنت، ولا بدّ من أبيات مدح ورثاء تُتلى على المنابر!! ولا بدّ من وجود ذُرّيّة وعقب!! ثمّ يأتي

من يأتي ويدّعي أنّ نَسَبه ينتهي لصاحب هذا المقام.

والجميع يتفرّج في صمت على هذا الكذب والدجل والعبث، حتى المرجعيات والمؤسسات الدينية، والمؤسسات الرسمية المسؤولة عن الأوقاف والأضرحة، وعلماء الأنساب، وعلماء التاريخ!! إلاّ ما ندر، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

فعدم القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعدم القيام بوظيفة نشر العلم وإرشاد الناس، والسكوت عن ظاهرة الأضرحة الجديدة، وادّعاء أبناء جُدد للأئمة من آل البيت عليهم السلام شجّع ظاهرة ادّعاء السيّادة وساندها، فإنّ أهل الباطل يُسانِد بعضهم بعضاً بخلافِ أهل الحقّ بكلّ أسف.

***

وبعد هذهِ النّقاط، هل ترى -أيّها القارئ- أنّها أعمال فردية، أم تراه مُخططاً كبيراً للعبث بالأنساب الشريفة التي

تنتسب لسيّدنا رسول الله ﷺ وتزوير الحقائق التاريخية، والكتب، والوثائق، والمشجّرات، وفي عدّة دول؟!.

فإنْ كُنتَ مُتردداً في ذلك، فاستمّر بقراءة النقطة القادمة.

١٠-من المثير تبني بعض رؤساء الدول بشكل مفاجئ ادّعاء النّسب الشريف، مثل صدّام والقذّافي! وادّعِيَ لصدّام أولاً نَسَب ينتهي لسيدنا جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه-، ثم ادّعيَ له نَسَب آخر ينتهي لسيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام!!.

ولم يقف الأمر عند ادّعاء السيادة منْ قِبل صدّام، بل أَصدر قَراراً يُلزم كل سيّد أن يأتي بشهادةِ نَسَب أو شجرة عائلة من السادة الأشراف، ثمّ جرى فتح دكاكين لبيع الأنساب ومُشجّرات النّسب، وتشجيع من ليسوا من السادة والأشراف بادّعاء السيادة والنّسب الشريف وأنّ الحكومة ستعتمد تلك الأنساب الجديدة في لجنة حكومية رسمية!!.

وبعدها جرى ادعاء آلاف الأشخاص للسيادة وللنّسب الشريف في سنوات قليلة، وتوسعت هذه الحالة لتشمل عدة دول متجاورة!!.

ومن المثير حالة اللاّمبالاة بالادّعاء العلني الكاذب للنّسب الشريف، فالأختام والكتب والمشجّرات والأحداث تُزوّر وتُفبركُ بشكل علني، وبصورة واضحة، دون خوف أو وجل من عواقب ذلك! مع تلاعب مكشوف بقواعد الشرع وضوابط علم النّسب، ورغم ذلك يُصرّ المدعون على دعواهم الكاذبة بلا حياء!!.

ومن المثير رفضهم المتكرر للاحتكام لأهل الخبرة من علماء النّسب المعروفين، ولمراجع الدين الكبار للفصل في الموضوع!!.

ومن المثير رفضهم القيام بفحص (DNA) من عوائل مشهورة ومعروفة من السادة الأشراف حتى لا ينكشف أمرهم!! رغم أنّ نتيجة هذا الفحص ليست على وجه

اليقين والقطع في الأنساب البعيدة، لكنها قد تُساعد في الترجيح أو في تراكم القرائن.

ومن المثير في العديد من الحالات السّعي لإجبار غير المقتنعين من نفس الأُسر بادعاء السيادة جَبراً وإرغاماً، ووصل الأمر للمقاطعة، ووقعت حالات طلاق وانفصال، بل جرت حوادث اعتداء بالضرب أدت إلى الإدماء، وتمّ رمي الرافضين باتهامات باطلة!! كلّ ذلك للضغط عليهم حتى يقبلوا ادعاء السيادة!! أو -على الأقلّ- يصمتون ولا ينفون تلك الدعوى الكاذبة.

ثــمّ،،

من المثير جدًّا انكشاف علاقات بين بعض رؤوس المدّعين للنّسب الشريف وبين السفارة الأمريكية في العاصمة السعودية، ونشر ذلك "موقع ويكيليكس" في عدّة وثائق خطيرة!!.

فمَن وراء الأمر بادعاء السيادة؟!.

وما وراء الأمر؟!.

ما المبتغى؟! وما الهدف؟! وماذا بعد؟!.

قال الله -تبارك وتعالى- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ...﴾[1].

١١-ومما يكشف عن وجود مُخطّط كبير ومُريب، ما شهدناه من ادّعاء بعض الأشخاص في العراق للسيادة، وبعد مدّة قصيرة أعلنوا ارتباطهم المباشر بالإمام المهديّ عجّل الله تعالى فرجه الشريف وبأنهم من ذريّته! وأنهم وكلاء ونوّاب عنه! وأنه أرسلهم للأُمة، ويجب تسليم المرجعية الدينية والسياسية لهم!!.

وكنّا نظنّ أنّ الأمر لا يتعدى أشخاصاً يُعانون من أمراض نفسية وسلوكية، ولكنّ الجميع شاهد ما لديهم من تنظيم، وقوات عسكرية وقدرات تسليحية، وقناة فضائية، وصُحف، ومراكز دعوة داخل العراق وخارجه!!

(١) النساء/ ٧١.

والتسهيلات التي تُقدّمها لهم بعض الحكومات والدول العربية والغربية!!.

لقد بات ادّعاء السيادة والنّسب النبوي الشريف طريقاً لأجهزةِ المخابرات الدولية للعبث بالعقيدة من جهة، وإيقاع الانقسام وإشعال الفتن المسلحة بين المجتمع من جهة أُخرى.

جرائم كثيرة ومتعدّدة مرّت بنا في الفقرات السابقة بسبب جريمة ادّعاء السيادة والنّسب النبوي الشريف، وحَسبنا الله ونعم الوكيل.

١٢-أمّا من ناحية مواجهة ادّعاء السيادة والنّسب الشريف، وما ذكرناه من تصرّفات وأعمال عبثية وكاذبة ومشينة وخطيرة، فهناك تقصير في مواجهة حالات ادعاء السيادة والنّسب الشريف، تقصير من المجتمع، ومن الإعلام، ومن الكُتّاب، ومن المؤسسات الدينية، ومن نقابات الأشراف والهيئات التي تُعنى بالنّسب الشريف،

ومن الجهـات العلميـة الحديثـة التـي يمكـن أن تُسهم في كشف حالات تزوير المخطوطات والوثائق أو العبث بها.

هناك تقصير بلا شك، وبالطبع هناك تـصدّ مـن بعـض أهل العلم والفضل لكنه دون مستوى المواجهة.

١٣-من الأسى أنّك ترى البعض يتعاون ويتعامـل مـع أدعياء السيادة المزوّرين الذين يكذبون على سيّدنا رسـول الله ﷺ وعلى ذريّته الطيبة الطاهرة عليهم السلام ويُبرّر ذلك بالمجاملة الاجتماعية، أو بالانتماء الحـزبي، أو الحاجـة الانتخابيـة، أو الفائدة الماديّة، فَتبًّا وتَعساً له لمداهنته للباطل من أجلِ الدنيا أو الحزب، والمداهَنة خُلقٌ رذيل لا ينحطّ إليه إلاّ من خَفّ في العلم وزنه، أو نشأ نشأة صَغار ومَهانـة، وغَلَـبَ عليـه الطمع والجشع، مع قلّة الديانة وانعدام التقـوى، وحـسبنا الله ونعم الوكيل.

١٤-إنّ مظلومية أهل البيت عليهم السلام مستمرة عـلى يـد مـن عاداهم، وعلى يد بعض من ادعى أنـه مـن أتبـاعهم ومـن

شيعتهم، ومنْ صُور هذهِ المظلومية الادعاء الكاذب بالانتساب لهم، وهذهِ جريمة كبيرة تُضاف لجرائم المدّعين العابثين.

وثائق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين .

نظراً للاستفسارات المتكررة التي تردنا من قبل المؤمنين حول موضوع ادعاء جماعة من أسـرة المبارك والنمر انتسابهم إلى السلالة الهاشمية ، واعتراض جماعة أخرى من نفس الأسرة على هذا الادعاء ، ونظراً لحساسية هذا الموضوع وما يترتب عليه من مسؤولية شرعية وتاريخيـة علـى علماء المنطقة وفضلائها وعامة أهل العلم وطلاب الحوزة ..

فإننا نحن المدون أسماؤهم أدناه نعلن التالي :

إن هذه الأسرة الكريمة المحترمة والموالية لأهل البيت عليهم السلام لم يثبت لدينا بدليل شـرعي انتماءها إلى النسب المتصل بالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله و الشياع في بلادنا منذ عقود قائم على عدم انتسابهم إلى النسب الشريف ، ولذا لا يمكن ترتيب الآثار الشرعية المرتبطة بهذا الأمر على الادعاء المذكور .

والله الهادي إلى الصواب

حرر بتاريخ ١٤٢٩/٩/١٥ هـ

الأسـماء :

١. السيد هاشم الشخص
٢. السيد محمد باقر الناصر إمام الجمعة بمدينة الخبر
٣. السيد كامل الحسن إمام الجمعة بمدينة صفوى
٤. الشيخ عبد الكريم الحبيل إمام الجمعة في جزيرة تاروت
٥. الشيخ ضياء آل سنبل
٦. الشيخ ابراهيم البطاط
٧. السيد عبدالله الموسوي
٨. الشيخ عبدالله النمر إمام مسجد جامع الكلمة بمدينة قم المقدسة
٩. الشيخ محمد العباد
١٠. الشيخ عبدالمجيد البقشي
١١. الشيخ وجيه المسبح
١٢. الشيخ كاظم الحريب
١٣. الشيخ حبيب الاحمد
١٤. الشيخ ابراهيم الرضي
١٥. الشيخ عبدالمحسن النمر
١٦. الشيخ عبدالعزيز المزراق إمام الجمعة بقرية المنيزلة
١٧. الشيخ عبدالجليل الزاكي
١٨. السيد عدنان الموسوي
١٩. الشيخ مجتبى النمر
٢٠. الشيخ عبد الحميد النشمي
٢١. الشيخ زكريا القطيفي
٢٢. الشيخ حسين ابو خمسين
٢٣. الشيخ هاني القطري
٢٤. الشيخ محمد الشباعه
٢٥. الشيخ عباس القطيفي
٢٦. الشيخ جواد عبدالمحسن الخليفة
٢٧. الشيخ يحيى الخليفة (أبو مجتبى)
٢٨. الشيخ حسن الرمضان
٢٩. الشيخ ابراهيم الصعيد
٣٠. السيد هاشم الموسوي النحوي

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد: فقد انتشرت في زمننا هذا ظاهرة ادعاء (السيادة) أي الانتساب إلى آل البيت (عليهم السلام) عند أناس ينتمون إلى عشائر واسر لم تكن معروفة من قبل بذلك، وقد كثر الاختلاف في بعض العشائر بين من يتبنى سيادتها ومن ينفيها، ونجم عن ذلك مظاهر سلبية اجتماعية كثيرة بين المؤمنين من مهاترات شديدة واحراجات بالغة بل وقطع صلة الأرحام في حالات غير قليلة. ويحتج مدعو السيادة في الغالب بقصص وحكايات تزعم انتسابهم إلى بعض الأسر العلوية المعروفة ويضيف آخرون إلى ذلك التمسك باختبار الحمض النووي بزعم أنه يثبت تفرعهم من أصول هاشمية ويساعدهم على ذلك بعض الباحثين في الأنساب حيث ينظمون لهم شجرة يلحقونهم فيها بشجرة بعض المعروفين بالسيادة من خلال التطابق في أسماء بعض أجدادهم ونحو ذلك.

فما هو توجيه سيدنا المرجع الأعلى (دام ظله) في هذا الموضوع الخطير الذي أصبح ظاهرة اجتماعية مقلقة؟

جمع من المؤمنين

بسمه تعالى

لا يجوز ادّعاء (السيادة) لمن ينتمون إلى عشائر وأسر لم تُعرف بالسيادة في مناطق سكناها بل عُرفت بخلافها جيلاً بعد جيل، ما لم يستندوا إلى مستندات قديمة وشواهد واضحة تعدّ من المناشئ العقلائية لحصول الاطمئنان بها، وقلّما يكون ذلك بما علم - قديماً وحديثاً - من حرص أهل هذا النسب الشريف على حفظه عموماً، واشتهارهم به في بيئتهم نوعاً، وعدم ضياعه وخفائه فيها إلا قليلاً، وليس في مقابل ذلك غالباً - مما يساق شاهداً على الانتساب - سوى أمور لا تورث يقيناً ولا توجب وثوقاً، بل أقصاها الظن والتخمين الذي لا حجية فيه شرعاً، كما لا حجية لقول الباحثين في الأنساب الذين يعولون على الحدس والتظني في تنظيم شجراتها كما لا عبرة بما استحدث من ذلك في هذا العصر أحياناً، ولا عبرة أيضاً باختبار الحمض النووي في إثبات النسب البعيد فإن أقصى ما يمكن أن يدعى إثباته به هو النسب القريب من قبيل انتساب الولد إلى والديه فيما إذا عُدّ طريقة علمية بيّنة لا تتخللها الاجتهادات الشخصية، ومن المؤكد أنه لا يبلغ هذا المستوى في إثبات الأنساب البعيدة.

فعلى المؤمنين - وفقهم الله تعالى لمراضيه - الحذر من دعوى الانتساب بغير حجة قاطعة ورعاية الاحتياط والتثبت في هذا الأمر المهم، وليعلموا أن الله تعالى خلق الخلق أقواماً من أنساب شتى ولم يرخص في أن ينتسب المرء إلى غير من ينتسب إليه. قال عز وجل: (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) وورد في الحديث الشريف عن النبي (صلى الله عليه وآله) اللعن على (من انتمى إلى غير أبيه)، والتشديد في (ادعاء نسب لا يُعرف).

فمن شدّد الأمر على نفسه وأقربائه فادّعى النسب الشريف بغير حجة ظاهرة فقد ارتكب خطيئة ولم يبارك الله سبحانه له في انتسابه ولم يسعد به في دنياه وكان وبالاً عليه في يوم القيامة، وإذا تلقى بذلك جاهاً أو مالاً لم يستحقه فإنما تلقى حراماً وسحتاً، ومن تورع عن ذلك فقد وقى نفسه الخطيئة ووفد على الله تعالى كريماً وقدّر له تورعه، ومن كان قد أخطأ من قبل وظن صحة عمله ثم رجع إلى الحق فلا غضاضة عليه في خطئه ولكن عليه إذا كان قد اقنع به آخرين أن يرشد من اتبعه وليوثق ذلك حتى ترتفع الشبهة عنه، ومن ثبت على موقفه الخاطئ وأصر عليه صار خطؤه خطيئة وحمّل وزره ووزر من تبعه.

وعلى أبناء العشيرة التي يدّعي بعض أفرادها السيادة من دون حجة قاطعة عدم تصديق دعواهم، وعلى من اعتقد صحتها عدم الإلحاح على غيره بقبولها وترتيب الآثار عليها، وعلى جميع الأطراف عدم جعل الاختلاف حول هذا الأمر سبيلاً إلى المهاترات والمشاحنات وسبباً لقطيعة الأرحام، بل عليهم التعامل فيما بينهم بالرفق والحسنى ومراعاة الأخوة الإيمانية التي تجمعهم بغض النظر عن أي علقة أخرى، والله الهادي إلى سواء السبيل.

١٧/ربيع الآخر/ ١٤٣٨هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

إلى/كافة أبناء عشيرة المواجد

الموضوع/امتثال

نحن عشيرة المواجد بيت عصوك المتواجدة في ميسان والمحافظات العراقية نعلن امام الله ورسوله محمد(ص) طاعتنا وولاءنا وتمسكنا بالمرجعية الرشيدة المتمثلة بالمرجع الأعلى آية الله السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله) وهو الذي حفظ العراق هيبته وابعد شرار الخلق عنه وهو دائم العطاء، نعلن مره أخرى تمسكنا لفتواه في تحريم مدعي السيادة والانتساب للرسول الكريم وحفاظه على النسب الطاهر من أن يشوه أو ينتمي بسبب اصحاب النفوس، فنهيب ابنائنا في الحفاظ على وحدة العشيرة وهيبتها وعدم الشتات لان في ذلك ضعف ووهن، وكما ندعو أبنائنا إلى ضبط النفس ونبذ الخلافات، ويمنع منعا باتا ادعاء السيادة والانتساب ومن إصر على ذلك يخرج من العشيرة والعشيرة غير مسؤولة عنه عشائريا وقانونيا، ونحن شيوخ الأفخاذ نتعهد أبنائنا بعدم ادعائهم للسيادة وان تبين خلاف ذلك فنحن المسؤولون،كما نرجو من أبنائنا الكرام عدم الانجرار وراء المؤامرات والمخططات التي تضعف العشائر العراقية الأصيلة .أعلن هذا الامتثال امام كافة أبناء عشيرتنا بتاريخ ١٨/٦/٢٠١٨.

ومن الله التوفيق

الشيخ	الشيخ	الشيخ
حسن عطلة جبر	فاخر شنيشل عبد	عادل كريم محيسن
رئيس عشائر المواجد	رئيس فخذ بيت زغير	رئيس فخذ بيت عبد
الشيخ	الشيخ	الشيخ
كليل عوده رشم	حسين شنتر زغير	حسون جاسم سلمان
رئيس فخذ بيت مجيري	رئيس فخذ بيت مزيعل	رئيس فخذ بيت سلمان
الشيخ	الشيخ	الشيخ
عبد عبد الرضا	حمودي عوده عذافه	مجبل كاصد عوج
رئيس فخذ بيت مشري	رئيس فخذ بيت سعد	رئيس فخذ بيت عوج

١٨/٦/٢٠١٨م

رقم القرار : ٢٠٦

تاريخ القرار : رمضان/١٤٢١هـ

١٠/١١/٢٠٠٠م

استناداً الى احكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور ،

قرر مجلس قيادة الثورة ما يأتي

اولاً ـ يعاقب بالسجن أو الحبس مدة لا تزيد على (٧) سبع سنوات ولا تقل عن (٣) ثلاث سنوات كل من نسب نفسه زوراً الى نسب السادة من سلالة الامام علي بن ابي طالب وذريته ، عليهم السلام ، او دخل في شجرتهم أو ألحق بعشيرة من عشائرهم او انتحل ألقابهم أو انسابهم وهو ليس منهم ، وتصادر امواله المنقولة وغير المنقولة .

ثانياً ـ يخول المشمولون باحكام البند (اولاً) من هذا القرار مدة (٦) ستة اشهر من تاريخ نفاذه لتصحيح نسبه او عشيرته او لقبه الى نسبه الحقيقي في دائرة الاحوال المدنية وفي جميع الوثائق والمستندات الرسمية .

ثالثاً ـ مع مراعاة احكام البند (ثانياً) من هذا القرار ، يمنح كل من اخبر عن احدى الحالات المنصوص عليها في البند (اولاً) من هذا القرار مكافأة بنسبة (٤٠٪) اربعين من المئة من قيمة الاموال المصادرة .

نشر القرار في جريدة الوقائع العراقية العدد ٣٨٥٦ الصادر بتاريخ ١١/١٢/٢٠٠٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ...



٢٨ شعبان ١٣٤٢

س٨ - باحث يقوم بدراسة أنساب العوائل الهاشمية بعرض أشجار النسب التي تمتلكها تلك العوائل على المصادر التاريخية الموثوقة فوجد أن أكثر من ثلاثين عائلة (أسماء المصادر المذكورة لديه) لا يصح لها النسب الهاشمي بسبب تعارضها مع تلك المصادر المعتبرة.

أ) هل يصح نسبه هذا شرعاً؟ وهل يلحق الحكم لو كانت تلك العوائل من المخالفين؟

[illegible]

ب) هل يجوز له الإعلان بعدم صحة نسب تلك العوائل؟ وهل يلحق الحكم لو كانت تلك العوائل من المخالفين؟

نعم له ذلك [illegible] والله العالم

س٩ - حول قاعدة (الضرورات تبيح المحظورات) هل أن تقدير الضرورة التي تبيح المحظور هو من شأن المجتهد أم من شأن المكلف؟ وإذا كان تقدير تلك الضرورة من شأن المكلف فهل هناك ضابط يركن إليه [illegible]؟

الضرورة هي [illegible] الحياة [illegible]

داخلة في الضرورة [illegible] والله العالم

س١٠ - إذا أدت الضرورة بالمكلف إلى اختيار أحد المحظورين فهل يكون مخيراً باختيار أي محظور يشاء أم أن هناك ضابط معين للاختيار؟ مثلاً إذا أدت الضرورة إلى محظورين عقوبة الأول الحد وعقوبة الثاني التعزير فهل يكون المكلف مخيراً بارتكاب أي من المحظورين أم أنه يكون ملزم بارتكاب المحظور ذي العقوبة الأخف؟

يختار [illegible] إلى الأقل [illegible]



جزاكم الله عن الإسلام والمسلمين خير جزاء.

١٨/٤/١٤٢٦ هـ

[illegible] ١٤٢٦

قائمة المصادر

١-القرآن الكريم.

٢-الأصول المنهجية في تاريخ ونسب السادة الأعرجية، السيد حليم حسن الأعرجي، ط الأولى، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٤٣٨ هـ.

٣-الإفاضة بأدلة ثبوت النّسب في نفيه بالشهرة والاستفاضة، السيد إبراهيم الهاشمي الأمير، ط الأولى، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٣٨ هـ.

٤-الدين النصيحة، الدكتور الشيخ عباس آل كاشف الغطاء، ط الأولى، دار العلوم، بيروت، ١٤٢٦ هـ.

٥-الصواعق المحرقة، أحمد بن حجر الهيتمي، ط الثانية،

مكتبة القاهرة، مصر، ١٣٨٥ هـ.
٦-الفحص والنقد العلمي والتاريخي، عبدالخالق عبد الجليل الجنبي، ط الأولى، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٤٣١ هـ.
٧-المدخل إلى علم الأنساب، طارق آل غرس، ط الأولى، مركز طروس للنشر، الكويت، ١٤٤١ هـ.
٨-المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف، السيد محمد بن أحمد العميدي، تحقيق السيد حسين أبو سعيدة، ط الأولى، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٤٤١ هـ.
٩-المشجر الوافي، السيد حسين أبو سعيدة، ط الخامسة، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠١١م.
١٠-المعقبين من ولد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، يحيى بن الحسن العقيقي، تحقيق محمد بن حسين الصُمداني، ط الأولى، أروقة للدراسات والنشر، الأردن، ١٤٣٦ هـ.
١١-بيت العقرب، زهير الدجيلي، ط الأولى، ١٩٩١ هـ.

١٢-تنبيه النبيل إلى وجوب كشف النّسب الدخيل، السيد إبراهيم الهاشمي الأمير، ط الأولى، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٣٨ هـ.

١٣-ظهور الحقائق في بيان الطرائق، عبدالله بن علوي العطاس، ط دار الأصول، اليمن.

١٤-عمدة الطالب الكبرى، السيد أحمد بن عنبة، ط الأولى، مكتبة المرعشي النجفي، إيران، ١٤٣٨ هـ.

١٥-مرآة الرشاد، الشيخ عبدالله المامقاني، ط السادسة، انتشارات مولود كعبة، إيران، ١٤٢٠ هـ.

١٦-معجم مصطلحات النّسابين، السيد محمود المقدّس الغريفي، ط الثالثة، دار الرافدين، بيروت، ١٤٢٩ هـ.

١٧-وقفة مع النّسب والنسابين، السيد محمود المقدّس الغريفي، ط الثالثة، دار الرافدين، بيروت، ١٤٣١ هـ.

قائمة المحتويات

الإصدارات المطبوعة للمعد

١-كتاب الله الثقل الأكبر.

٢-مسائل في الدعوة.

٣-أُمنية أبي بكر.

٤-حُكم الستلايت.

٥-دين النواصب.

٦-من هدي المرجعية.

٧-تقاريظ زعيم الحوزة.

٨-أبو ذر القبيسي.

٩-عندما اغتالوا الشمس

١٠-البحرين عام١٧٨٣م.

١١-أخذناكم بحدّ السيف.

١٢-ما بغت امرأة نبي قط.

١٣-حكاية فقيه مقاوم.

١٤-خطاب العزة الزينبية.

١٥-التحاكم إلى غير شرع الله.

١٦-تقريظ على تفسير الميزان.

١٧-نظرة فيما رُوي عن النيروز.

١٨-تأملات في آيات سورة الجمعة.

١٩-مع المثبتين لزواج أم كلثوم عليها السلام.

٢٠-علي عليه السلام كعثمان قيدته الوصية.

٢١-دعاةٌ على أبواب جهنم.

٢٢-استفتاءات حول سورة عبس.

٢٣-الزواج المؤقت شبهات وردود.

٢٤-مَنْ أحرق الطيار الأردني؟.

٢٥-ابن غنيمان أكاذيب وإرهاب.

٢٦-لا تقولوا إمام ولا عليه السلام.

٢٧-ماذا فعلت خيل يزيد؟.

٢٨-سؤالات وردود مختصرة.

٢٩-مجموعة من الروايات المهمة.

٣٠-أمين المرجعية وزين الدين.

٣١-الفقيه عبد المحسن الشهابي.

٣٢-دراسة الفلسفة حكمها وضوابطها.

٣٣-المضحك المبكي من فتاوى الألباني.

٣٤-آيات الجمال في سيرة السيد جمال.

٣٥-ثناء الأعلام على الشهيد مطهري.

٣٦-مِنْ أقوال العلماء في خطبة البيان.

٣٧-تعقبات رجالية على كتاب نقض أصول الكافي.

٣٨-وقفة مع الجوزجاني وقاعدته في رواية المبتدع.

٣٩-مالك بن أنس والرواية عن المبتدع.

٤٠-فقيه كربلاء الشيخ يوسف الخراساني.

٤١-شبهات وردود حول زيارة الأربعين.

٥٧-خطاب الغدير والوحدة الإسلامية عند زعيم الحوزة.

٥٨-الوحدة الإسلامية في مواجهة الفتنة البريطانية.

٥٩-أضواء على رواية: إذا رأيتم أهل الريب والبدع.

٦٠-الإمام الخوئي وموقفه في أزمة احتلال الكويت.

٦١-رسالة الإمام الخوئي إلى اللبنانيين عام ١٩٧٧م.

٦٢-هل للإمام علي عليه السلام أحاديث في كتاب الموطأ؟.

٦٣-كشف الحذف والتلاعب في طبعات كتاب السُّنة.

٦٤-أمريكا سياستها وأتباعها في خطاب الشيخ المدني.

٦٥-في رحاب الإمام الخوئي بقلم الشيخ سليمان المدني.

٦٦-آراء العلامة العصفور في الدفاع عن الشعائر الحسينية.

٦٧-كيف استسقى العباس بن عبدالمطلب في عام الرمادة؟.

٦٨-مِنْ كلمات الفقهاء في مشاركة المرأة في المجالس التشريعية.

٦٩-القول العلي في إثبات سب معاوية لسيدنا علي عليه السلام.

٧٠-أكاذيب وهابية حول غزوهم لكربلاء عام ١٢١٦هـ.

٧١-علماء المخالفين كيف يختارون مذاهبهم؟ ولماذا يتركونها؟.

٧٢-فتاوى وكلمات ومواقف في التحذير من الحزبية والأحزاب.

٧٣-أنوار من سيرة المرجع الديني الشهيد السيد نصر الله المستنبط.

٧٤-أهل البيت عليهم السلام في تراث الحافظ عبدالله بن الصديق الغماري.

٧٥-السيد الطباطبائي اليزدي بين افتراء البريطانيين وأحقاد المنافقين.

٧٦-مِنْ أقوال العلماء والمحققين في كتاب الدربندي "إكسير العبادات".

٧٧-الرواة الذين تكلّم فيهم السيد عبدالأعلى السبزواري في تعليقته على بحار الأنوار.

٧٨-خطورة الخلفية الدينية لجريمة تفجير جامع الإمام الصادق عليه السلام على المسلمين.

٧٩-حرية الرأي والتعبير حصان طروادة.

٨٠-من مظلومية أمير المؤمنين عليه السلام.

٨١-قالوا في مظلومية الخوئي.

٨٢-تقاريظ حديثية للإمام الخوئي.

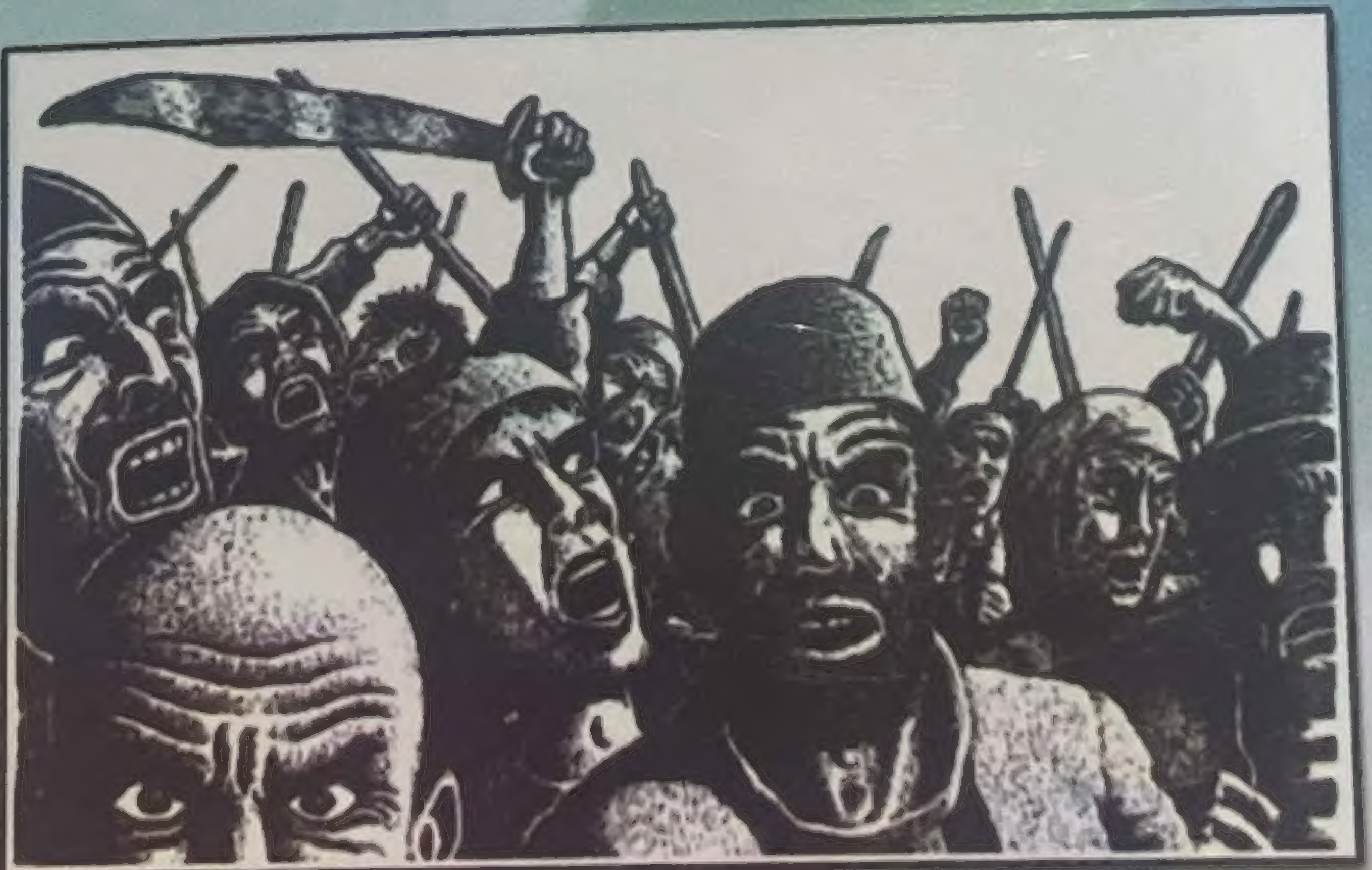
٨٣-هشام بن الحكم ودعوى التجسيم.

٨٤-كتاب أدى إلى حكم الاعدام.

٨٥- جرائم سُرّاق النّسب النبوي (بين يديك).

جرائم

سُرّاق النّسب النبوي



إعداد

عادل كاظم عبدالله

دار وادي السلام للتحقيق والنشر